المقومات السياحية فى مجتمع غرب سهيل بالنوبة
(الإطار النظري والمنهجي للدراسة)

ايمان عبد التواب ذكى عمارة(*) أ.د. سلوى يوسف درويش(**)

أ.د. سعد عبدالمنعم بركة(***)

مقدمة:

السياحة نشاط اقتصادى واجتماعى يتعاظم الاهتمام به يوماً بعد يوم, فمنذ انتهاء الحرب العالمية الثانية كان السعى الدائب لدى علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا لتقليص فرص الحرب والسعى الدائم إلى السلام , وتبلورت هذه المفاهيم فى اسلوب واقعى هو تنشيط السياحة باعتبارها أهم وسيلة لتقريب الشعوب , وتبادل السلوك الحضارى , فالسياحة صناعة تهدف إلى تحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية وثقافية.

وتعد السياحة نوع من النشاط يقوم به السائح من خلال السفر للعديد من الاهداف منها الترفية عن النفس او التنزة او العلاج او التعلم واكتساب الخبرات والاستفادة منها , أما عن تعريف السائح هو ذلك الشخص الذى يتنقل من مكان الى آخر او من بلد الى آخر بغرض السياحة لمسافة ٨٠ كيلو متر على الاقل حسب تعريف منظمة السياحة العالمية التابعة لهيئة الامم المتحدة [١]».

تطورت السياحة وكثرت فروعها وتشابكت واصبح لها مكانها فى الكثير من مجالات الحياة اليومية , تخطت السياحة الحدود الضيقة واصبحت تحتوى على الكثير من اشكال التنوع السياحى, وتغير الشكل والصورة التى كانت تنتشر بين الجميع ان السياحة هى ذلك الشخص الذى يحمل حقيبة سفرة ويسافر الى بلد اخر لعدة ليال فى احد القرى السياحية او الفنادق ويتجول بين معالم تلك البلاد الأثرية كما فى الماضى.

وتعتبر السياحة الى مجتمع قرية غرب سهيل بالنوبة بمحافظة اسوان جنوب مصر, نوعاً من السياحة الثقافية وهى واحدة من اهم انماط السياحة والتى تشكل مكانًا عالمياً على خارطة السياحة وبحسب منظمة السياحة العالمية تشكل السياحة الثقافية ٣٧ ٪ من اجمالى سوق السياحة اى ما يعادل ثلث اجمالى النشاط السياحى فى العالم [٢]».

(*) كلية الدراسات الإفريقية العليا - جامعة القاهرة ، عدد ٤٧، يناير ٢٠٢٠ ص ص ٢٣ - ٧٦ .

تساعد السياحة الثقافية فى مجتمع غرب سهيلعلى التعرف على المعالم السياحية والنشاطات المتعلقة بالمنتج السياحى بهما من الصناعات التقليدية والمعارض والمؤتمرات والتراث الثقافى المورد الرئيسى لمجتمعى غرب سهيل والتى تحتوى على العدد الاكبر من ذوى البشرة السوداء, فقد تطورت السياحة بصورة كبيرة خلال السنوات الاخيرة فى جميع انحاء العالم مسايرة ومتكيفة لرغبات السياح التى تفضل هذا النوع من السياحة من اجل معرفة واستكشاف هذا النوع من السياحة الثقافية المتعلقة بغرب سهيل.

يعتمد الكثير من سكان مجتمع قرية غرب سهيل على التنمية السياحية التى تختلف فى اهدافها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية باختلاف المجتمعات ولكن يتفق الجميع على هدف اساسى الا وهو استخدام افضل الطرق والوسائل للانتفاع بالموارد الطبيعية والتراث والجهود البشرية ولذلك قام النوبيون بالإهتمام بالمزارات السياحية المتعلقة بالثقافة الأفريقية بها لاستقبال السياح والتعرف على ثقافة أفريقيا وعرض منتاجاتهم اليدوية من احجار نصف كريمة والصناعات الخشبية من تماثيل صغيرة ودمى خشبية وأقنعة أفريقية مزركشة وأشكال حيوانية تمثل الاساور والحلى المختلفة كأدوات الزينة التى تستخدمها النساء للزينة(٣).

كما يتميز ذلك المجتع بتوافر امكانيات ومقومات سياحية متنوعة صنفت ضمن اكثر المعالم السياحية بمصر تأثرا بالثقافة الافريقية نظرا لثراء موروثها الحضارى والثقافى المتنوع فهى متحف للتراث الافريقى والذى يتم استثماره بطريقة مثالية تتناسب مع خصائص مجتمع غرب سهيل ذو الطابع والتراث الافريقى.

وينتشر في مجتمع غرب سهيل الكثر من الاحتفالات التى تجذب السائح ومنها الاحتفال اليومية التى تقام على المراكب النيلية التى تقل الكثير من من السياح من مختلف الجنسيات حيث يقوم البعض منهم باداء الرقصات النوبية الشعبية التقليدية ذات الاصول الافريقية مستخدمين الطبول والادوات الموسيقية الافريقية وتنتشر الالوان المبهجة على متن تلك المراكب النيلية مما يجذب السياح من كافة انحاء العالم , هذا بالاضافة الى انتشار المطاعم السياحية التى تقدم الكثير من الاكلات ذات الاصول الافريقية من الاطباق التقليدية التى تعد من الاكلات التراثية التى تميز ذلك المجتمع

,هذا الى جانب دراسة سياحة الفلائك الفريدة التى تتميز بالشهرة العالمية وهى تعد من الاماكن القوية سياحياً نظراً لانتشار الامن والأمان وقلة الجريمة والسرقة والعنف مما يضفى السلام على تلك الجولات السياحية ويشعر السائح بالراحة والاطمئنان(٤).

وعلى الرغم من بساطة ذلك المجتمع و عدم انتشار اللغة الانجليزية بين أفراد سكانه الا ان ذلك لم يمنع السياح من الاقبال على زيارة غرب سهيل التى تجذب السياح بشكل كبير.

ومن كل ما سبق تقوم الباحثة بالبحث عن عناصر الجذب السياحى فى بقرية غرب سهيل وتحاول الباحثة ان تثبت صدق فرضية مفادها ان السياحة الثقافية تساهم بدور فى عملية التنمية السياحية بها .

قامت الباحثة بدراسة الموضوع من خلال مدخل انثروبولوجيا السياحة Anthropology of Tourism على النحو التالى:

دراسة تأثيرات السياحة على الكثير من المناطق والمجتمعات والشعوب التى يدرسها علماء انثروبولوجيا السياحة بدرجات متفاوتة , بل ان السياحة أدت فى بعض الاحيان الى احداث تغيير جذرى فى الظروف الاقتصادية والاجتماعية لتلك المجتمعات.

ويتضمن النشاط السياحى الى المناطق الغريبة احيانا زيارة السكان البدائيين كجزء من برنامج الرحلة.

وتعد مثل هذه الزيارات من مغريات النشاط السياحى على المستوى القومى أو الدولى , كما نلاحظ تأثر الكثير من المجتمعات القروية العادية فى بلاد العالم الثالث بالحركة السياحية الى حداً كبير, كما قامت الباحثة بتناول وسائل وأدوات جمع المادة الميدانية من الملاحظة بأنواعها من ملاحظة وملاحظة بالمشاركة حيث شاركت الكثير من الأفروبرازيليين والسياح فى المعالم السياحية بسلفادور, كما شاركت الكثير من مجتمع البحث والسياح حيث تتردد الباحثة على المجتمع بحكمعملها كمرشدة سياحية تتردد على مجتمع غرب سهيل مراراً وتكراراً.

تمثل السياحة واحد من القطاعات الاقتصادية العالمية الهامة باعتبارها مصدر دخل لعدد كبير من شرائح المجتمع اذ توفر فرصاً واسعة للعمل وتعمل على دعم

واستقرار الحالة الاجتماعية للعاملين بالسياحة بغرب سهيل فهى تشكل إرثا حضاريًا افريقياً يجب حمايته من الضياع ودعم تطويره بما يتماشى مع التطورات الاقتصادية المتسارعة فى جميع المجالات , كما هى دراسة لتوجيه انظار الانثروبولوجيين لدراسة موضوعات جديدة تدعم وتحافظ على المجال السياحى الذى يقوم على الهوية الثقافية الافريقية.

-تم اختيار مجتمع قرية غرب سهيل لأنه يمتلك الكثير من مقومات السياحة فهى منطقة تراثية يقوم اقتصادها المعيشى على قطاع السياحة بانواعها المختلفة وما يرتبط بها من صناعات تقليدية بل وتتميز كلا منهما عن سائر المجتمعات الاخرى بتميزها بتلك السياحة التى ترتبط بالأصول والطابع الافريقى المرتبط بالحرف والمنتجات التقليدية ومنها المنتجات الخشبية والفخارية والنسيج وادوات الزينة وصناعة الخزف والأكلات التقليدية وانواع السياحة المختلفة التى تتميز بالأصالة والتقليدية .

ولذا تعد مقصداً سياحياً وارضاً خصبه لإجراء الدراسات العلمية والانثروبولوجية التى تتبنى دراسة السياحة الثقافية التى تميزها وابراز اهميتها والمحافظة عليها.

- الاهتمام الشخصى للباحثة بدراسة السياحة الثقافية ومعالمها المختلفة بغرب سهيل النوبى و وتوضيح كيفية الإستفادة من خبرات المجتمعات التى تستقبل السياحة خارج مصر للإستفادة منها بمصر والعكس , إلى جانب التعرف على طرق معاملة السائح التى يلاقيها على يد أفراد مجتمع البحث والاعمال التى يقوموا بها وكيفية تحسين ذلك المجتمع داخل مصر.

-اهمية ومكانة تأثير السياحة على تحسين المستوى المعيشى لمجتمع غرب سهيل عن طريق المجال السياحى والإستفادة من الموارد المتاحة سواء أكانت عادات وطقوس ورقصات وأكلات وملبس واحتفالات وادوات زينة لا زالت تستخدم الى يومنا هذا بصورة واضحة وجليه ثقافة أفريقية فرضت نفسها على الرغم من الصعوبات التى تعرضت لها حتى استطاعت الوصول الى وضعها على خريطة السياحة العالمية.

- وبناءعلى ما سبق تم اختيار غرب سهيل للدراسة من الناحية السياحية حتى نتعرف على أنواع السياحة المختلفة التى تلعب دوراً هاماً فى سلوكهم وحياتهم

ومعتقداتهم , والعوامل التى جعلت من السياحة تميزهم عن غيرهم.

- لجأت الباحثة الى السفر الى قرية غرب سهيل بجنوب مصر لدراسة السياحة نظراً لعملها ما يقرب من ثلاثون عاماً كمرشدة سياحية ونظراً لإتقانها اللغة البرتغالية والاسبانية حيث ترافق المجموعات السياحية إلى هناك وتوضيح مدى تمسك النوبيين بثقافتهم وانتمائتهم الى يومنا هذا مما ينعكس بالإيجاب والسلب على القطاع السياحى.

وبناء على هذة الاسباب والعوامل قامت الباحثة بدراسة السياحة وأنواعها المختلفة بغرب سهيل .

-نظرية كيفين ميثاين Methan

اكدت نظرية العالم كيفين ميثاين فى تحليله للسياحة على فكرتين فرعيتين فى اطار عصر الاستهلاك,الاولى هى ان العملية تقوم بتغيير فى وجه العالم والحياة الاجتماعية والثانية أن هناك عملية تقوم على تحويل العديد من الأمور التى لم تكن أصلا معدة للتجارة والاقتصاد لتصبح سلعة تؤدى لدخل ما يسمى بعملية Commodification أو التسليع, فكل شىء بما فى ذلك الأمور غير المادية أصبحت سلعاً صالحة للبيع والشراء , ويرى ميثان أن السياحة تقع فى قلب عملية خلق السلع ولكنه يرفض فكرة ان النتيجة لهذه العملية هى تدمير المجتمعات وقهر الثقافات».(٥)

وقد ارتبطت السياحة بمصطلح خلق السلع ومصطلح آخر هو الحداثة Modernization ويرى وهو المصطلح الذى بدأ فى التطور منذ القرن السابع عشر ليدلل على عدد من الأفكار الاجتماعية التى رافقت الثورة الصناعية التى ادت لأن تصبح الحياة الاجتماعية مرتبطة بنوع عمل الانسان والمؤسسة الاقتصادية أكثر منه بنمط حياة العائلة ومكان الولادة الأصلى , فنمط العمل وفق عدد ساعات معين ووجود ساعات العمل المدفوعة الأجر وتطور وسائل المواصلات أدى الى تطور فكرة السياحة والانتقال.

وكانت السياحة فى البداية نمط للتمايز الطبقى والاجتماعى بين الناس, لكن الهرب من الحداثة نفسها شكل فكرة رئيسية فى السياحة , فنمط الانتاج الصناعى أوجد فكرة شعور الإنسان بالاغتراب داخل مجتمعة وبأنه أصبح جزءاً من الآلة ومن

عملية انتاج ونمط حياة مغلق يعزله عن المحيط الاجتماعى لذلك لجأ الى الهروب الى الطبيعة والمجتمعات غير الصناعية التى تتمتع بالآصالة مما ادى الى ظهور المنتجعات السياحية التى اصبحت جزءاً هاماً من السياحة وجزء من خلق السلع فى اطار السياحة.

تاسعاً : مفاهيم الدراسة:

(١)- مفهوم السياحة TOURISM»

تشكل السياحة احدى المكونات الاساسية للشخصية النوبية الابداعية فهى الوسيط بين الماضى والحاضر , يستقبلها السائح بصورة مباشرة كرسالة معبرة عن اصالة غرب سهيل التى تتعطر برائحة الحضارة الافريقية السالفة والتراث الانسانى الثقافى عبر التاريخ ذو القدرة الابداعية للانسان النوبى فى صناعة السياحة مما يبرز اعتزاز ذلك المجتمع بكينونته وانفتاحة على العالم , تحتضن غرب سهيل السياحة الثقافية التى تتمثل فى الكثير من الصناعات والفنون المتعددة والمتنوعة والتى تعد النشاط الرئيسى لفئة عريضة من السكان وتشكل مورد عيش اغلبيتهم , فضلاً عما تضفيه من رونق وبهاء على مختلف معالمهما السياحية مما يجعلها تحظى بمكانة خاصة فى نفوس مختلف الزوار الذين يتوافدون عليهما من مختلف الجنسيات , والسياحة هى صورة لذلك المجتمع فى كل مراحل تطوره لهذا جاءت متنوعة وغنية بالدلالات التاريخية والثقافية , وهذا التنوع دال على المستوى الحضارى المتميز للمجتمع النوبى , لقد تميزت تلك المنطقة على امتداد تاريخها بتنوع وثراء السياحة مما كان له مردوده فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية للعاملين بها «.

- كما ان السياحة من الصناعات التقليدية التى ترتبط بالفنون الشعبية التى تعد من المقومات السياحية التى لهأ اثر كبير فى جذب السياحة , وتجمع اغلب الدراسات على انها نشاط انتاجى يمارسه افراد ذو خبرة ومهارة مبدعين فى المجتمع مستخدمين كل الوسائل المحيطة والادوات البسيطة والحرف ذات الجودة العالية التى يستخدم فيها الانسان مهارته اليدوية موظفا خامات اولية مثل الاحجار والمعادن والجلود والخشب والطين والنسيج والمراكب وغيرهامما يمثل وسيلة للإكتفاء الذاتى بل

وصورة للتكيف أو التوافق مع البيئة وبخاصة فى مجال الصناعات اليدوية المتعلقة بالأيكولوجيا الثقافية التى تعتمد على دراسات العمليات التى يستطيع من خلالها أن يتكيف مجتمع البحث مع البيئة التى يعيش فيها ويستفيد من منتجاتها [٦].

صناعة السياحة تمثل إحدى ركائز الإقتصاد حيث تساهم فى الدخل القومى وتوفر الكثير من العملة الصعبة وفرص عمل ضخمة متعلقة بقطاع السياحة الثقافية , أسهمت الهيئة العامة للتنمية السياحية بدور رئيسى وهام فى دعم الإقتصاد القومى منذ نشأتها وحتى الآن , ويهدف إنشاء الهيئة الى تنمية المناطق السياحية فى إطار السياسة العامة للدولة وخططها الإقتصادية

تعتبر السياحة معيناً للمزج والإتصال الثقافى والحضارى الذى يساعد على صياغة الشخصية القومية وتقليل المسافات الإجتماعية بين الشعوب ورافداً من روافد الطلب على طاقات وقدرات العمل فى فنون الإدارة والتنظيم والعلاقات العامة والإتصال والخدمات الإجتماعية، ومؤشراً من مؤشرات النهضة والتقدم , وتتجه السياسة العامة للدولة إلى الإهتمام بالسياحة بإعتبارها مطلب إجتماعى وقومى حيث تحتل المكانة الثانية من مصادر الدخل القومى ، ويشمل الإهتمام جميع أنواع السياحة وكافة الخدمات المرتبطة بها بهدف تدعيم التنمية الشاملة وتوطيد أواصر العلاقة بين الشعوب ويلعب الإستقرار السياسى والأمنى دوراً كبيراً فى جذب السائحين مع إستحداث أنواع جديدة من السياحة تناسب مختلف الطبقات الإجتماعية والعمرية ومن اشهرها السياحة الثقافية لمجتمعغرب سهيل.

يلعب الإعلام فى العصر الحديث دوراً هاماً كوسيلة من الوسائل الأساسية فى بناء شخصية الدولة على النطاق العالمى وكسب تأييد الرأى العام الدولى مادياً ومعنوياً ، فإن السياحة تمثل دوراً كبيراً حيث أن حسن معاملة وإستقبال السائح وكذلك المشاهدة المباشرة على الطبيعة أقوى وسيلة للإقناع والتأثير فى توجيه الرأى العام وكسب التأييد بشهادة السائح نفسه , تعتمد السياحة الثقافية بغرب سهيل على مواردها الثقافية والتاريخية لتحقيق غايتها فى هذا المجال ، وساعدها على ذلك التراث الأفريقى القديم المتمركز فى النوبة بجنوب مصر، ونتيجة لإهتمام الدولة بالسياحة فقد أضيفت العديد من المناطق السياحية الجديدة المتباينة بخصائصها وطبيعتها . [٧]

وقد شهدت منطقة غرب سهيل طفرة عظيمة فى الآونة الأخيرة خاصة بعد الجهود المبذولة من كافة الجهات لتحسين وضعها على الخريطة السياحية العالمية ، فبالإضافة إلى الطبيعة الثرية بمناظرها الخلابة وأحيائها البرية والنباتية وما يرتبط بها من ثقافات محلية قديمة ومعاصرة حيث تمثل نمطاً من السياحة المعتمدة على الطبيعة أو السياحة البيئية التى تعتمد على إستكشاف مناطق نائية مازالت بكراً يدخل معظمها ضمن نطاق المحميات الطبيعية وتعد قرية غرب سهيل من أهم المناطق التى تزخر بالمقومات والإمكانيات التى تمكنها من أن تكون من أهم المناطق السياحية لما يوجد بها من شواطئ نيلية و ترويح بالإضافة إلى موقعها المتميز والفريد ، وتختلف درجة مقومات التنمية فى هذه المناطق إلا أنها تتفق فى أنها تخدم كل من السياحة الدولية والسياحة المحلية .

ومما لا شك فيه أن مجتمع غرب سهيل يمثل واحد من أكثر مجتمعات العالم التى تتمتع بجاذبية خاصة على المستوى العالمى من الناحية السياحية من حيث مقوماته الثقافية و الطبيعية والتاريخية والتى تؤهله تماماً لأن يلعب دوراً هاماً فى سوق السياحة العالمية, وحتى يمكن مسايرة حركة التنمية السياحية المتزايدة وإيماناً بالدور البارز الذى يمكن أن يقوم به القطاع السياحى.

وللحفاظ على الإنطلاقة التى حققها مجتمع غرب سهيل فى الإستثمار السياحى ،يجب على الدولة تنظيم قطاع السياحة بهدف زيادة الكفاءة والمرونة فى التعامل مع المستثمر حيث يجب إنشاء «هيئة عامة للتنمية السياحية» كجهاز فنى على أعلى مستوى يضم الخبرات الفنية المتخصصة بما يكفل تقديم خدمة متميزة للمستثمر من خلال تعريفة بأحدث الطرق والأساليب العلمية والعملية للتخطيط والتنمية والإستثمار بتلك المناطق السياحية علاوة على التعاون المتكامل مع المستثمر منذ تحديد موقع مشروعة وحتى الإعداد الجيد للتنفيذ والتشغيل وتبنى هيئة التنشيط السياحى ووزارة السياحة فكراً تخطيطياً غير مسبوق يتمثل فى تنمية المراكز السياحية المتكاملة , بحيث يقوم هذا الفكر على فلسفة نابعة من الخصائص الطبيعية والمحددات التنموية لمواقع التنمية السياحية المختلفة بغرب سهيل وبناء على دراسات تحليلية وفنية لملائمة المواقع للإستخدامات التنموية مع التركيز على المقومات السياحية بهدف

الوصول إلى توزيع إقليمى أمثل للانشطة السياحية على مناطق ومراكز التنمية المختلفة بذلك المجتمع.

المعنى الاصطلاحى لمفهوم السياحة:

يُقْصَدُ بالسياحة:

تعرَّف السياحة لُغةً بأنّها الضرب في الأرض؛ أي الانتقال والمشي من موقع إلى آخر، سواء في دولة معينة أو إقليم مُحدّد أو حول العالم؛ من أجل الوصول إلى حاجات معينة، وبعيدة عن مكان السكن الدائم أو بيئة الأعمال أو الحروب، أمّا اصطلاحاً فلم يظهر أي تعريف متفق عليه للسياحة، وفيما يأتي بعض من التعريفات الاصطلاحيّة الواردة عن هيئات ومُنظمات السياحة الدوليّة، فعرَّفت منظمة السياحة العالميّة السياح بأنّهم جميع الأشخاص الذين يوجدون في مكانٍ ما لمُدّةِ ٢٤ ساعة؛ بهدف الحصول على وسائل الترفيه التي تشمل الإجازات والرياضة والاستجمام، كما تعرَّف الدراسة الخاصة بالسياحة القوميّة الأمريكيّة السياحة بأنّها كافة النشاطات أو التصرفات التي يُطبقها» [٨]».

عاشراً : مجالات الدراسة:

١)- مجال مكاني:

أولاً : مجتمع قرية غرب سهيل (أسوان)النوبى (جمهورية مصر العربية) (مجتمع يتميز بالطابع الأفريقى يعمل بقطاع السياحة من خلال توظيف التراث الافريقى من مهرجانات واحتفالات ومنتجات واكلات ونشاطات سياحية تخدم القطاع السياحى بالمجتمع).

وقد تم اختيار هذه النموذج لتحقيق نتيجة أكثر دقة ولتحقيق أكبر قدر من المصداقية من خلال التنوع المكاني على مستوى المجتمعات ولتحقيق نتائج يمكن أن تعمم وتخدم السياحة بشكل عام والسياحة الافريقية بشكل خاص.

٢)- مجال بشرى:

ويَخُصُّ العاملين والمهتمين والمتخصصين فى مجال السياحة بأنواعها المختلفة .وتم اختيار واحد من المجتمعات ذات الاصول الافريقية العاملين بالسياحة لدراسة

موضوع البحث للحصول على المعلومات المتعلقة بالسياحة بصورة كافية على مستوى غرب سهيل النوبى مع القيام بالدراسة الميدانية مع العدد الكافى من المبحوثين ما بين مستقبلين عاملين للسياح ومصنعى ادوات الزينة والمنتجات التى تخدم السائح.

٣)- المجال الزمنى

من الأمور المتعارف عليها فى الدراسات الأنثروبولوجية أن المدة الزمنية التى يجب أن يقضيها الباحث فى ميدان مجتمع الدراسة هى عام كامل , فقد ساعدت ظروف الباحثة الاجتماعية كونها مرشدة سياحية ما يسر على الباحثة السفر الى مجتمع غرب سهيل بجنوب مصر والاقامة فى مجتمع البحث لفترات طويلة ومعايشة المجتمع المبحوث الأمر الذى يسر للباحثة دراسة ذك المجتمع وفهمه بصورة مباشرة.

ونظرا لأن الباحثة تتحدث اللغة البرتغالية والاسبانية وعملها كمرشدة سياحية لفترة تجاوزت الخمس وعشرون عاماً مما يسر على الباحثة أن تتمكن من دراسة مجتمع البحث وفهم أدق تفاصيلة والتعرف على ثقافتة داخل أراضية مما جعلها دائمة الاحتكاك بالثقافة النوبية و معرفة الكثيرعن أنماط السياحة بقرية غرب سهيل.

والمكوث فترة طويلة فى ذلك المجتمع مما مكّن الباحثة من دراسة ذلك المجتمع دراسة موضوعية ومتعمقة.

مجتمع غرب سهيل , بعد ان تم تهجيره عن أرضه لم يعزل عن ماضية , وجد رغم ذلك فى ذاته القوة اللازمة للتمسك بعاداته وتقاليدة وثقافتة والتى تعدظاهرة خارقة تستحق الدراسة فقد تمسكوا بأفريقيا فى كل مظاهر الحياة على أرض غرب سهيل.

إن الدراسة الأنثروبولوجية التى قامت بها الباحثة أثبتت أن النوبى بمستواة وكيانه البشرى البسيط إستطاع أن يقف على أرضية صلبة ويتخطى المرحلة البدائية ويتطور بل ويؤثر تأثيراً مباشراً على السياحة الثقافية .

لقد قام مجتمع البحث بإثبات الذات والقيام بالنشاطات الإقتصادية المختلفة ومنها النشاط السياحى بل والتواصل الإجتماعى مع السائح بصورة مميزة, حتى أن التمسك بالملبس التقليدى الأفريقى والتمسك بتراثة النوبى دليلاً على نجاح مجتمع ذلك المجتمع فى إثبات ذاته داخل مصر وخارجها سياحياً.

إهتمت الباحثة الأنثروبولوجية بمجتمع غرب سهيل الذى يتميز بالنشاط السياحى, حيث وجدت مجتمعاً هيأ لنفسه جواً يتسم بالطابع الأفريقى يراة السائح ويتعايش معه.

الموقع الجغرافى

تقع تلك القرية فوق سفح رملي غرب نهر النيل، أُنشئت القرية منذ نحو مائة عام عند بناء خزان أسوان القديم عام ١٩٠٢ وتعليته الأولى عام ١٩١٢ مما أدى ارتفاع منسوب المياة ووصلت المياة الى البيوت النوبية , مما تسبب فى نزوح الكثير من النوبيين المقيمين بالجزر الواقعة جنوب الخزان إلى هذه المنطقة و ترجع تسمية القرية بهذا الإسم إلى وقوعها غرب جزيرة سهيل تلك الجزيرة المقدسة التى عبد فيها الإله خنوم الإلة الخالق الذى يبدو فى المعابد الفرعونية على شكل رأس كبش وهو رب الأرباب من خلق من كل زوجين إثنين على عجلة الفخرانى فى العقيدة المصرية [٩]»

وتنتشر الكثير من الرسومات لهذا الإلة فى الكثير من المعابد التى ترجع إلى العصر الفرعونى , تعد جزيرة سهيل واحدة من الجزر الصخرية الجرانيتية , سجل على صخورها مئات النقوش بالخط الهيروغليفى من قبل المتجهين نهراً نحو جنوب مصر حيث حيث كانوا يتوقفون فى جزيرة سهيل لينالوا قسطاً من الراحة بعد رحلة شاقة, وكى يستطيعون الحصول على المؤن والمواد اللازمة لاستكمال رحلاتهم الى الجنوب , تحتوى النقوش على الكثير من الموضوعات الثرية المختلفة الدينية والدنيوية ومن أشهر تلك اللوحات التى تحتوى على نصوص هامة نجد النص الشهير المعروف بلوحة المجاعة, هذا الى جانب النقوش التى توجد أعلى الجزيرة على الطرف الجنوبى الشرقى , ويحتوى النص على قصة المجاعة التاريخية التى ترجع إلى عصر الملك زوسر مؤسس الأسرة الفرعونية الثالثة والتى حدثت نتيجة لنقص مياة النيل , مما تسبب فى الكثير من الأزمات والأوقات العصيبة التى مرت بها مصر آنذاك , استبد الضيق بالملك زوسر الذى قام بتقصى الأمر, وجائة الرد بأن قرية آبو هى التى تمنع تدفق مياة النيل , وتروى القصة أن الملك زوسر قد رأى فى حلمه الإلة خنوم الذى ذكره بقوته وسيطرته على مياهه , وعندما استيقظ الملك من نومه آمن بأن خنوم هو صاحب السلطان على منابع مياة النيل , وأن عليه أن يسترضى هذا الإلة

ولذلك قام بتقديم القرابين له , ووقف مساحات شاسعه لمعبد الإلة خنوم , ولكن يبدو ان هذه القصة التى سجلت فى العصر البطلمى تصور خشية كهنة خنوم من وجود الإلهة ايزيس الذى أخذ فى الازدياد فأرادو بهذه القصة أن يستدروا عطف ملوك البطالمة عليهم, وأن يثبتوا حرص الملوك منذ أقدم الأزمنة منذ عهد الملك زوسر على إرضاء إلههم خنوم(١٠).

ب-أصل التسمية

وتأتى كلمة النوبة من الإسم الفرعونى القديم (نبو) أى بلاد الذهب (١١)» , ينتشر النخيل على شواطىء النيل بأراضى النوبة تحت أشعة الشمس الذهبية ,يطلقون عليها القرية التى بها الأبواب بلا مفاتيح ترد ولا تغلق, أمتدت أراضى النوبة القديمة من جنوب أسوان إلى الحدود السودانية ,تنقسم النوبة إلى النوبة المصرية والنوبة السودانية , وينقسم النوبيين إلى ثلاثة جماعات الكنوز وعرب العقيلات والفرنجا ,واللغة النوبية هى عبارة عن خليط من اللغة العربية والقبطية والمصرية القديمة ,تتكون النوبة المصرية من اربعة واربعون قرية تتوزع على ضفاف النيل (١٢)», وعبر الكثير منهم عن حزنهم لفراق أراضيهم القديمة من خلال الفنون الموسيقية والقصائد الشعرية وكلمات الأغانى بالحزن والحنين والغناء الذى يتناول موضوعات الطيور المهاجرة , والتى سببها الشجن والحنين إلى أراضيهم القديمة.

اللغة النوبية:

يتحدث النوبيون لغتين نوبيتين اساسيتين ,يطلق على واحدة منهم الفاديجا , والأخرى الماتوكى (١٣)», تعد اللغة النوبية هامة للغاية لمعرفة ثقافة هذا المجتمع النوبى المتمسك بثقافتة وتقاليدة الاجتماعية الى يومنا هذا, ولفهم ثقافة الشعوب يجب على الباحث دراسة وفهم مفرداته وكلماته

حتى يتثنى له فهم اسرار ثقافته وتفاصيلها , فاللغة النوبية والكتابة النوبية لا تدرس فى المدارس المصرية ولكنها تتداول عن طريق الأباء إلى الأبناء فهم يحرصون أشد الحرص على الحفاظ عليها من خلال التواتر الشفاهى.

غرب سهيل

غرب سهيل واحدة من أهم القرى بمحافظة اسوان , حيث الطبيعة الهادئة التى

تحيط بها والتى جعلتها أبرز المزارات السياحية التى يقبل عليها السائح , سميت بسهيل نسبة إلى جزيرة سهيل المجاورة لها والتى كانت إحدى الجزر المقدسة المخصصة لعيادة الإلة خنوم , بدأت الكثافة السكانية بعد هجرة أهالى النوبة إليها بعد تعلية خزان أسوان , وبدأت تتشكل معالم القرية فى الصورة التى وصلت إليها الآن كواحدة من أهم المزارات السياحية بالمدينة , حيث يستطيع السائح الإستمتاع برحلات نيلية على المراكب الشراعية , وإستخدام قوافل الجمال للوصول للقرية , يليها جولات لزيارة البيوت النوبية بالقرية , والتى يتناول فيها السائح أنواع مختلفة من الطعام النوبى ومشاهدة التماسيح ورسم الحناء , والتقاط الصور التذكارية , وشراء الهدايا التذكارية والعودة إلى الفنادق العائمة لإستكمال الرحلة السياحية.

تقع قرية غرب سهيل غرب مدينة أسوان بمحافظة أسوان التى تعد البوابة الجنوبية لمصر , تقع المدينة على الضفة الغربية لنهر النيل عند الشلال الأول , يسهل الوصول إليها عن طريق الكثير من الوسائل المختلفة ومنها الطرق البرية والنهرية والجوية , أطلق عليها بلاد الذهب نظراً لإنتشار مقابر ملوك النوبة بها , يقطن بها العديد من النوبيين الذين يعتمدون على السياحة كمصدر دخل ووسيلة من أجل التنمية البشرية , تحقق السياحة الكثير من فرص العمل والتنمية البشرية حيث الموقع الجغرافى والطبيعة التى تكممثل عنصر من عناصر الجذب السياحى .

تمثل غرب سهيل إحدى التجمعات النوبية فى مدينة أسوان , وتقع فوق سفح رملى غرب نهر النيل , أنشئت القرية منذ نحو مائة عام , عند بناء خزان أسوان القديم عام ١٩٠٢ , وترجع تسمية القرية إلى وقوعها غرب جزيرة سهيل.» (١٤)

إن السائح الوافد على مجتمع قرية غرب سهيل والذى يهتم بالتعرف على المجتمعات التقليدية التراثية ومعرفة ثقافتها عن طريق الجولات السياحية غالباً ما يكون لديه فكرة عن طبيعة السمات الإجتماعية لذلك المجتمع الذى يتميز بالخصوصية والمظاهر البيولوجية والسلوك الإجتماعى لذلك المجتمع , كما يتعامل أيضاً مع إفرازات ذلك السلوك الإنسانى لمجتمع البحث من خلال مخلفاته المادية وغير المادية

فالرؤية العامة للمكان ترجع إلى الشباب النوبى الذى قام ببناء البيوت ذات الأقبية والأحواش المفتوحة, وتمسكوا بالطراز النوبى فى العمارة والبناء , تبدوغرب سهيل

وكأنها لوحة فنية طبيعية من ألوان زاهية للبيوت التقليدية ورمالاً ذهبية ولون المياة ومنتجات يدوية تزين كل شوارع القرية , لقد خلق الجمال الطبيعى والبساطة شعوراً طيباً بين السائح ومجتمع البحث جعل الكثير منهم يشعرون بالحنين للعودة إلى هذا المكان , بل دائما ما يشعر الكثير منهم بالسعادة والشعور بالسلام الداخلى والهدوء فى تلك الجزيرة الجرانيتية الصخرية , يستمتع السائح بمياة النيل التى تنتشر بها جزر الجرانيت الصخرية فى قلب مياهه.

يرتبط كل شىء فى قرية غرب سهيل بالمفهوم الإجتماعى الجمعى فى الممارسات اليومية ففى أحضان ذلك المجتمع نجد الطرق التقليدية للوصول للقرية عن طريق المراكب الصغيرة او القوارب التى تقوم بنقل المواطنين لنقل بضائعهم الى البر الغربى حيث تقع القرية , ذلك يرجع الى بعد الكبارى التى تربط بين شرق النيل وغربة للوصول الى القرية النوبية , كما يقومون بنقل السائح من خلال تلك القوارب إلى قريتهم , فكل فرد من أفراد المجتمع يمارس مجموعة من الأعمال اليومية والتى تعتبر المفتاح الذى يساعد السائح على الوصول لذلك المجتمع ومعايشته والتعرف على سلوكياتهم وثقافتهم .

تنتشر الكثير من المراكب الشراعية الصغيرة التى يطلق عليها (الفلايك) على جانبى النهر , والتى تخدم السائح فى جولات نهرية لزيارة قرية غرب سهيل وحديقة النباتات والشلالات ومقابر النبلاء مما يساعد السائح على الإستمتاع بنسيم نهر النيل.

فى الكثير من منازل القرية نسمع دقات الطبول والدفوف , وتنتشر أصوات الموسيقى النوبية والأغانى المميزة لهذا المجتمع ذات النغم الأصيل والأدوات الموسيقية التى يستخدمونها فى الاحتفالات والأفراح والمناسبات السعيدة والتى تعد وسيلة من وسائل الجذب السياحى.

يتميز دائما أهل النوبة بالتفرد منذ بداية التاريخ , دائما ما يشعرون بأنهم مؤسسى الحضارة المصرية , وذلك من الأمور التى ثبتت صحتها تاريخياً عندما تم اكتشاف منطقة نبتا بلايا والتى اقيمت بها أول حضارة مستقرة لمجتمع يتحدث نفس اللغة , ويمارس نفس الطقوس الدينية , ويمارسون عادات وتقاليد واحدة , ظهرت تلك الحضارة فى جنوب مصر فى تلك المنطقة وتقع على مسافة مائة كم غرب مدينة

أبو سمبل جنوب مصر, تم اكتشاف ذلك فى السبعينات من القرن الماضى , مما أثار الجدل والدراسة حول هذا الموضوع , لقدعثر على بعض الأثار فى تلك المنطقة من منازل سكنية ,لم يكن يطلق عليها اسم النوبة عندما قامت تلك الحضارة, ولكن أول من أطلق عليها هذا الإسم هو المؤرخ الشهير استرابون فى كتابه الجغرافيا وأطلق عليها اسم النوبة , ولقد تم أكتشاف أول ساعة زمنية لمعرفة وقياس الزمن ,فهم أول مجتمع يدرس التقويم الزمنى وعلم الفلك, وهم أول من استطاع معرفة والتنبؤ بسقوط المطروهم أول من سكنوا المنازل ولكن فيما بعد ذلك انقسمت النوبة الى النوبة المصرية والنوبة السودانية .

نستنتج من دراسة السمات الإجتماعية لمجتمع قرية غرب سهيل العلاقة الوثيقة بين طبيعة الشخصية النوبية والنشاط السياحى ومساهمة تلك الشخصية كعامل مؤثر كوسيلة للجذب السياحى فيما يتعلق بطبيعة النوبيين الإجتماعية وتأثيرات ثقافتهم التقليدية المتفردة فى تطويع وخلق أنواع جديدة من أنماط السياحة المختلفة.

ولذلك نجد إهتمام الباحثة بدراسة ذلك المجتمع أنثروبولوجياً والتعرف على النشاطات الإجتماعية المختلفة والمتعلقة بالمجال السياحى فى إطارها الإجتماعى والثقافى من خلال دراسة الأدوات والمجالات التى يستخدمها ذلك المجتمع وتسجيل العلاقة الوثيقة بين ذلك المجتمع والمجال السياحى ليستفيد من الدراسة المهتمين بعلم أنثروبولوجيا السياحة فى المجتمعات التقليدية.

حيث أن السياحة تتسم بنظام محكم مترابط يرتبط برامجها بعضها ببعض ,حيث يلعب النوبيون دوراً كبيراً من خلال تراثهم الإجتماعى وملكاتهم العقلية والإجتماعية البارزة التى تضفى وتساهم كوسيلة من وسائل الجذب فى المجال السياحى [١٥].

أولاً:الطبيعة والسياحة

تعتبر السياحة نشاط اقتصادي هام جدًا فى محافظة أسوان بلغ عدد السياح ، الأجانب الذين استقبلتهم محافظة أسوان عام ٢٠٠٢ حوالي ٤٠٠,٠٠٠ سائح جدير بالذكر أنـه يوجد بالمحافظة أكثر من ٣٠٠ باخرة سياحية تبحر بين الأقصر و أسوان و ٦بواخر سياحية بين أسوان وأبو سمبل و يلاحظ أن نظام سياحة البواخر النيلية هو الشكل السائد في الوقت الحالي بالنسبة للسياح الأجانب , إضافة إلى السياح

الأجانب، هناك عدد معقول من المصريين الذين يقومون بزيارة أسوان وخاصة خلال أجازة نصف العام الدراسى في شهر يناير من كل عام .» (١٦)

تساهم الطبيعة الجميلة بمحافظة أسوان في إيجاد حياة نباتية وحيوانية ثرية ومتنوعة التى تعد مجالاً ووسيلة للجذب السياحى , ومن أهم المعالم الطبيعية في محافظة أسوان لما تحويه من إمكانات وثروات الأمر الذى يحتم على الأنثروبولوجيين دراسة هذه المناطق والعمل على تنميتها لزيادة الأعداد السياحية بها , فهى تعد مناطق تحتاج إلى نوعاً من التخطيط فى مجال التنمية السياحية الإقتصادية حتى يتثنى للسائح القيام بجولات سياحية جديدة بدون مشكلات أو صعوبات ومن تلك المناطق نجد نهر النيل المليء بجزر الشلالات الصخرية ، ووادي النيل بمساحاته الخضراء ، وبحيرة ناصر , إن الطبيعة الجغرافية للضفة الشرقية لنهر النيل عبارة عن مسطحات متعرجة وبالأحرى فهي طبيعة جبلية وعلى العكس من ذلك، تتميز الطبيعة الجغرافية للصحراء التي تقع غرب النيل بأنها رملية ومنبسطة وبها واحات متفرقة مثل كركور ودونجول . ويوجد في محافظة أسوان سلسلة كبيرة من المناطق الطبيعية المختلفة، والتي تتميز بوجود نباتات وحيوانات ومن أهم المناطق الطبيعية بأسوان نهر النيل العظيم بضفتيه , قرية غرب سهيل , خزان أسوان أسوان , وبحيرة ناصر , وجزيرة النباتات , و الحدائق , والمناطق الصحراوية , و أودية الصحراء الشرقية , وواحات الصحراء الغربية .

كما يوجد بمحافظة أسوان محميتان وهما محمية السالوجا والغزال، ومحمية وادي العلاقي وهناك اقتراح لتحويل واحة كركوروالدنجول إلى محمية طبيعية أيضاً , حيث يستمتع السائح أثناء جولاته السياحية فى الطريق إلى غرب سهيل بمشاهدة تلك المحميات التى تحتوى على أنواع متعددة ومختلفة من النباتات الطبيعية والحيوانات التي لها شهرة، ليس فقط على المستوى المحلى، ولكن على المستوى البيولوجى العالمى وهذا لتنوعها وانتشار مستنقعات البوص التى تجذب الطيور المائية التي تحط للراحة قبل الترحال، وهذا يعطى للمنطقة أهمية كبيرة كمكان تقضى فيه الطيور المائية القادمة من قارة أوربا وأسيا فى فصل الشتاء حيث أعداد غفيرة من الطيور المائية التي تقضى فصل الشتاء هناك , حيث تستقبل تلك المناطق أكثر من ٢٠,٠٠٠

من الطيور المائية خلال عام١٩٨٩/١٩٩٠ أحدث تعداد أجري في تلك الجزر , ينتشر البط ذو اللون الحديدي ، وهو من السلالات المهددة عالمياً بالانقراض، بأعداد هامة دولياً وذلك خلال فصل الشتاء) (أي أكثر من ١٪ من عددها على المستوى العالمى) , إضافة إلى ذلك، يقضى طائر البوشارد ذو العر ف الأحمر يقضى فصل الشتاءبشكل منتظم بأسوان ولكن بأعداد قليلة , كما تعتبر هذه المنطقة أيضاً منطقة تجمع هامة لطيور اللقلاق الأبيض المهاجرة , أما أكثر أنواع الطيور شيوعاً ممن تعيش في تلك المنطقة فهي : البلشون الصغير، و دجاجة المياه ، والزقزاق ذو الأجنحة الكبيرة، والرفراف الأرقط والهازج الصادح.» (١٧)

إن محمية الغزال و السلوجا بأسوان هما عبارة عن جزيرتان من الجرانيت تقع على بعد حوالي ٣ كيلو متر شمال السد العالى وقد تم إعلان تلك المنطقة محمية طبيعية من خلال قرار صدر عن رئاسة مجلس الوزراء عام ١٩٨٦ برقم ٩٢٨ , تعتبر الجزيرتان من الجزر القليلة التي تبقت في نهر النيل ، و هي جزر غير آهلة بالسكان ومغطاة بنباتات فريدة و ، هي المحمية الوحيدة تمثل التي النظام البيئي في مصر, وهي المحمية الوحيدة التى تمثل النظام البيئي في مصر , حيث أن المنطقة تعتبر هي المتبقية فقط من الحياة النباتية الطبيعية التي كانت توجد في وادي النيل ، قبل أن يقوم الإنسان بزراعتها بالكامل , وترجع أهمية الجزيرتان بصورة أساسية إلى كونهما مخزون التنوع النباتى وتشمل الحياة النباتية النادرة حيث تحتوى تلك الجزر على نحو ٩٤ من السلالات النادرة , إلا أن هناك خمسة أنواع من أشجار السنط النيلي وألبيدا، وسيال ، وياديديانا، والميموز بيجا , فهناك تعم الحياة النباتية والطيور وتوجد بتلك الجزر معظم حيوانات النيل المميزة، تلعب هذه المنطقة دوراًهاماً فى الحفاظ على الطبيعة الجغرافية نادرة الجمال لنهر النيل في أسوان ، وتساعد المدينة في الحفاظ على مصادر جمالها، والتي تشكل الأصول الأساسية للحفاظ على صناعة السياحة الهامة.» (١٨)

كل ذلك يمثل مجال للدراسة والبحث فى الأنثروبولوجيا , كى نبحث عن كل ما هو جديد من الممكن ان يخدم القطاع السياحى , حيث تنتشر سياحة مراقبة الطيور والسياحية البيئية والطبيعية من أجل البحث عن عوامل تنمية سياحية فى هذا المجتمع

بصورة إحترافية والتغلب على الظروف التى تعوق أو التى تقلل من أعداد السياحة بها والتركيز على إقامة الفنادق السياحية المطلة على تلك الجزر والمحميات الطبيعية من أجل النهوض بالقطاع السياحى .

الحياة الإقتصادية بغرب سهيل

تعتمد الحياة الاقتصادية لمجتمع غرب سهيل على مجموعة من العوامل الهامة التى تؤثر على النشاط الإقتصادى لذلك المجتمع, حيث يتوقف هذا النشاط على العوامل الطبيعية والبشرية , وعلى الثقافة النوبية والقيم والعادات والتقاليد لذلك المجتمع بل أيضاً تعتمد على العوامل التكنولوجية التى أستحدثت فى ذلك المجتمع النوبى البسيط.

المقومات السياحية في غرب سهيل:

مقدمة:

استقبلت محافظة أسوان سنوياًر , حيث إستقبلت محافظة أسوان عام ٢٠٠٢ عدد ٤٤٢,٢٧٠ سائح وبلغ عدد الليالي السياحية ٧٧٩,٤٢١ , حيث يتردد الكثير من السياح الوافدين إلى أسوان على زيارة قرية غرب سهيل ذلك المجتمع الذى يعتمد على السياحة بصورة كبيرة , متمثلة فى نقل السياح بالمراكب الشراعية (الفلايك) , وإستقبال السياح بمنازلهم النوبية التى تتميز بالتراث التقليدى والنمط النوبى , إن حياة الأفراد بمجتمع غرب سهيل تتمركز حول العمل فى ذلك المجال , ولقد تأثرت كل النظم الإجتماعية فى ذلك المجتمع بهذا المجال. (١٩)

فالفن والفلكلور و المنجات اليدوية والنظام الإقتصادى كلها تتمركز حول السياحة , ويتأثر المركز الإجتماعى للعائلة بما تملكه من بيوت كتب على كلاً منها إسم صاحب البيت الذى يعرف به والذى يذهب إليه المرشدين السياحيين من خلال الجولات السياحية التى تنظمها شركات السياحة والذى يساهم بالجزء الأكبر فى الدعاية لها المرشد السياحى وخاصة متحدثى اللغة الإسبانية والبرتغالية والفرنسية حيث طبيعة السائح المحبة للتراث والحياة البسيطة عبر نهر النيل حتى الوصول للقرية.

فالسياحة موضوع ومصدر لتنوع الفنون الشعبية والتشكيلية وهى وسيلة مناسبة من أجل تقسيم العمل بين أفراد العائلة التى تمتلك تلك البيوت النوبية التقليدية حيث

يثوم كل واحداً من أفراد العائلة بوظيفة محددة ترتبط وتتناسب مع مركزه الإجتماعى والعمرى بين أفراد عائلته.

وهكذا لا ترجع اهمية قطاع السياحة والعمل بها لدى مجتمع البحث إلى القيمة الإقتصادية فقط , ولكنها تعد موضوعاً وإطار للكثير من العلاقات الإجتماعية حيث يتحد كل أفراد الأسرة لتوفير كل الخدمات للسائح القادم لزيارة القرية, ونتيجة لذلك العمل يدفع العروس مهراً لعروسته وإعداد كل ما يلزم من إحتياجات يومية تلبى مطالب الأسرة المادية .

إن التعاون والتضامن والمشاركة التى توجد بين جميع أفراد البحث والنشاط المشترك والتفاعل بين كل العاملين بالنشاط السياحى من أجل الصالح العام وهكذا تتضح الأهمية الوظيفية للسياحة فى البناء الإجتماعى لمجتمع غرب سهيل النوبى حيث يدور حولها معظم النشاط الإقتصادى والإجتماعى (٢٠).

تشكل السياحة العنصر الرئيسى لإقتصاد الأسرة , فالعمل بها يتنوع بين المشغولات اليدوية , ورسم الحناء (الوشم) , وإستخدام الأشجار وثمارها فى صناعة المنتجات اليدوية والحلى وأطباق الوليل التى تزين المنازل بها , بل والإعتماد على التماسيح كنوعاً من الأدوات التى تثير السائح وتستخدم كوسيلة للجذب السياحى .

إن القيمة الإقتصادية للعمل فى السياحة عند مجتمع البحث تعتمد على كثرة أعداد السياح المقبلين على زيارة القرية يومياً , حيث يسعى كل نوبى أن يستقبل داخل منزله أو أن ينقل السائح بالفلوكة الخاصة به كى يفى بالتزامات بيته من أجل تدعيم الروابط العائلية بحيث إنهم لا يتوقفون عن بناء المنازل بل والفنادق النوبية البسيطة من أجل الحصول على العدد الأكبر من السياح , والمشاركة المستمرة من قبل المجتمع أجمع فى تجميل القرية والحفاظ على طرازها الفنى النوبى الأصيل دون التحول إلى النمط الحديث من أجل لفت أنظار السائح وحثه على زيارة القرية , علاوة على ذلك يقوم عدد كبير من المصريين بزيارة محافظة أسوان وخاصة أثناء فترة الأجازات الدراسية في يناير ولكن لا توجد بيانات متاحة عن عدد الزائرين المصريين للمحافظة كما أنهم يعتمدون على السياحة الداخلية أيضاً كما يعتمدون على السياحة الخارجية.

إن السياحة خاصة , والمنتجات اليدوية السياحية التى يقدمها أهل القرية لها أهمية

فى حياة أبناء هذا المجتمع , وعلى الجميع الحفاظ على أمن وإستقرار القرية والإنتفاع بخيراتها من أجل رفع المستوى المعيشى فهى وسيلة من وسائل الدخل الهام لأبناء المجتمع على إختلاف فئاته العمرية.

أولاً:الحرف اليدوية

يرتكز اقتصاد مجتمع البحث بصورة رئيسية على الحرف اليدوية التى تباع للسائح وبخاصة استخدام بعض ثمار النباتات فى صناعة الحلى وأدوات الزينة ومنها ثمار الدوم وثمار أشجار الجميز , وذلك لتوفر تلك الأشجار النباتية بكثرة حيث تسود البيئة الصحراوية ومياة النيل, فالحرف اليدوية من أهم ما يميز الأعمال والمنتجات التى تقوم بها النساء فى ذلك المجتمع , قدعاشت القرية منذ نشأتها مثل باقى قرى التهجير النوبية فى فقر وبطالة حتى بداية عام ٢٠٠١ بدأ حال القرية الفقيرة يتغير تدريجياً إلى قرية تضج بالسائحين من كل انحاء العالم للاستمتاع بالمناظر الطبيعية الخلابة للمنازل البسيطة والألوان الزاهية والتعرف على المجتمع النوبى وثقافتة وشراء الأعمال اليدوية التى تقوم بها نساء القرية (٢١).

يسود بين أبناء المجتمع النوبى إسلوب الحياة المتعاونة من أجل الوقوف أمام قسوة البيئة الحارة حيث تعمل النساء وتستغل كل ما يتوفر لها من منتجات الطبيعة فى الأعمال اليدوية من خلال منازلهم تشارك الفتيات الأمهات والجدات فى القيام بتلك الأدوات التى يقبل السائح على شرائها من أجل الزينة , فهنا يبدو مظاهر العمل الجماعى والتعاونى.

إن نشاط الفتيات والنساء النوبيات بمجتمع غرب سهيل يتمثل فى إنتاج تلك المنتجات والأعمال اليدوية والحلى والزينة حيث تسود روح المرح والدعابة والرقص والغناء أثناء ذلك, فالمجتمع النوبى مجتمع محب ومقبل على الحياة دائماً, فالشمس ومياة النيل تجعل منه إنساناً طموحاً متحدى لكل الظروف الإقتصادية الصعبة.

ينقسم العمل ما بين االرجال والنساء فالكل يتعاون من أجل الأسرة والحفاظ على كيانها, فالرجال تأتى بثمار الأشجار وتحملها إلى المنزل بحيث تقوم النساء بجمع تلك الثمار وتهذيبها من أجل إعداد الحلى وأدوات الزينة وتقوم الصغيرات بمساعدة النساء فى ذلك.

إن الإهتمام بمواد الطبيعة الخام فى القرية من اجل إستخدامها كمنتجات سياحية ، تظهر الأساليب الفنية المختلفة والمهارات اليدوية لنساء القرية , حيث تنتقى النساء أفضل الثمار التى يجلبها الرجال من المناطق المحيطة لتجميعها ببعض الخيوط من أجل عمل الأساور والأعقاد ذات الألوان المبهجة التى يقبل على شرائها السائح.

ثانياً:العمل فى متحف النوبة

كما يرتكز إقتصاد بعض شباب القرية على العمل فى المتاحف التى يقبل عليها السائح للتعرف على أثار وتاريخ المجتمع النوبى , حيث يعد متحف النوبة واحد من أشهر المتاحف التى تقع بمدينة أسوان و الذى وفر العديد من فرص العمل لشباب القرية , يحتوى المتحف على العديد من القطع الأثرية النوبية التى توضح الفن النوبى والحياة النوبية بكل معطياتها , أدى ذلك الى فكرة تحويل قريتهم الى متحف مفتوح يحكى قصص الحياة النوبية على أرض الواقع خاصة أن قرية غرب سهيل لم يطلها التهجير ومعظم قام ١٦ من أهل القرية بإجراء تعديلات طفيفة فى بيوتهم لتصبح مصانع صغيرة أو ورش لتصنيع وتسويق الحرف البيئية والشعبية ، بجانب أماكن لضيافة السياح مما جعل القرية صديقة للسياح حيث يجد فيها راحته النفسية بتعايشه مع أهل القرية

وسرعان ما وصل عدد البيوت الى٣٠ ثم ٥٠ بيتاً بعد الرواج السياحى التى شهدته القرية حتى أصبحت معظم بيوتها معدة لأستقبال السياح الاجانب وأفواج السياحة الداخلية وتحولت القرية إلى مزار سياحى من أهم المواقع والمزارات السياحية . (٢٢)

تبعد القرية عن مدينة أسوان بمسافة تقدر ب ١٥ كيلومتر , ويتم الوصول إليها من خلال طريقين ,أحدهما هو الطريق البرى عبر كوبرى خزان أسوان والاخر وهو ما يفضله كل زوار القرية عن طريق نهر النيل بمراكب شراعية حيث ترسو القوارب عند سفح «بربر» الرملى ,ترسو المراكب على الشاطىء بمصاحبة المرشد السياحى , ويسيرون فوق الرمال الناعمة الى ذلك السفح حيث تتواجد قوافل الجمال التى تكون فى انتظار السياح لتنقلهم عبر طريق رملى موازى لشاطىء النيل إلى داخل القرية لقضاء بعض الوقت فى البيوت النوبية , والاستمتاع بتجربة حية

للحياة النوبية والتعرف على الثقافة المميزة لذلك المجتمع عن طريق السياحة التى يطلق عليها سياحة البيت النوبى المفتوح.

يحرص الكثير من السياح على زيارة القرية في الشتاء والصيف رغم درجة الحرارة الشديدة , يقصد القرية فى سنوات الرواج السياحى يومياً حوالى ٣٠٠ سائح خلال أشهر الصيف وبمعدل ٦ آلاف سائح شهرياً , وتبدأ زيارات السائح منذ السادسة صباحاً وتنتهي في الثامنة مساء عن طريق نهر النيل عبر المراكب الشراعية [٢٣]».

يجد السائح كل ما يتعلق بتراث النوبة القديمة لدى مجتمع غرب سهيل, ويستمتع بمشاهدة التماسيح التي تتم تربيتها في البيوت ويقدم لها الأجانب الطعام بعد أن يتم ترويض شراستها ومعظمها من الحجم الصغير والمتوسط , كما يستمتع السائح بتناول الطعام النوبى من الخبز النوبي (العيش الشمسى) الذي يترك على سطح البيت ليختمر تحت أشعة الشمس والذى يقدم مع الجبن والعسل الأسود للأجانب,. ويقوم السائح بشراء المشغولات اليدوية من الخوص ومشغولات الخرز والطواقى والملابس النوبية التقليدية مثل «الجرجار» وهو نوعاً من الجلاليب الشفافة السوداء بها كسرات متعددة يتم ارتداؤها فوق الجلاليب الملونة , تقوم أصحاب المنازل بالنقش بالحناء للأجانب , حيث يقومون بعرض مجموعة من الصور «البومات» بها أشكال مختلفة للرسم بالحناء على الجسد يختار منها السائح ما يناسبة من تلك الرسومات (تاتو) اى الوشم الغير دائم.

ونخلص من ذلك استطاعة محافظة اسوان تحقيق مكاسب سياحية خلال الموسم السياحى المنقضى عام ٢٠١٨ , والذى ينطلق فى شهر اكتوبر من كل عام ويمتد حتى نهاية شهر مارس بواقع ٦ اشهر , وبرزت هذه المكاسب السياحية ما بين زيادة أعداد السياحة الوافدة إلى أسوان وتعدد الجنسيات الأجنبية من مختلف دول العالم علاوة على تطوير مدينة أبو سمبل السياحية , وإعلان أسوان عاصمة للثقافة والاقتصاد وحصولها على عضوية اليونسكو العالمية التعليمية.

كما أكد خيرى محمد على , رئيس غرفة شركات السياحة بأسوان , على أن الموسم السياحى المنقضى بأسوان , شاهد على مكاسب كبرى حققتها الشركات السياحية خلال الأشهر الماضية بعد أن تضاعفت أعداد السائحين الزائرين لأسوان

والتى تتضمن زيارة قرية غرب سهيل لأكثر من ٢٣ جنسية أجنبية مختلفة مقارنة بالأعوام السابقة قبل ثورة يناير ٢٠١١ وكشفت الإحصائيات عن زيارة ما يزيد عم ٣٠٠ الف سائح خلال الأشهر الستة الماضية . [٢٤]».

ثالثاً:فن العمارة و البيت النوبى

يعتمد شكل البيت النوبي فى معماره على الأقبية والأحواش السماوية المفتوحة ويبنى بالطوب (اللبن) أو الحجر الأسوانى وهو متنفس الناس في الصيف لذلك فهو بيت صحي تسطع داخله الشمس ويدخله الهواء, وهو ما يلائم الأجانب خاصة في الصيف. تتميز القرية بالحفاظ على التراث النوبي والعادات النوبية التي كانت موجودة في القرى القديمة (الواقعة على بحيرة ناصر) قبل التهجير والتي يتم الحرص على توريثها جيلاً وراء جيل خوفا من اندثارها ,يتمثل ذلك فى الألوان التى تكسو حياة أهالي القرية وفي زي الرجال وحنة النساء ولون الرمال والبيوت.

شكل رقم (١) المصدر: من تصوير الباحثة أثناء الزيارة الميدانية

تاريخ الصورة :٨ / ٢/ ٢٠١٩ مكان الصورة: قرية غرب سهيل أسوان

الوصف: إحدى البيوت النوبية التقليدية ويظهر به رسومات الحياة اليومية التقليدية من تماسيح وألوان طبيعية زاهية وأقبية تمنح البيت الهواء اللازم للتغلب على درجة حرارة القرية طوال العام.

بنيت البيوت في غرب سهيل على تل مرتفع عن شاطئ النيل بنحو ١٠ أمتار ليكون الصعود من الشاطئ إلى الأرض عبر سلالم صخرية حُفرت فى تكوين التل الطينى. وبأعلى التل تختلط المنازل بمحال بيع الهدايا التذكارية والتحف النوبية، والمنتجات التى تشتهر بها أسوان .

يستخدم النوبى المواد الموجودة بالطبيعة من حولة من أجل البناء فهو يستخدم سعف النخيل والأحجار والطوب المصنوع من طمى النيل , كما يصنع أسقف المنازل من جريد النخيل, ذكر مجموعة من أفراد مجتمع البحث خلال الزيارة الميدانية أنه بعد إنشاء خزان أسوان القديم غرق الكثير من النخيل فقل جريد النخل وقل استخدامة فى اسقف المنازل , ولذلك السبب قام النوبيون بإستبدال جريد النخيل بإستخدام القباب لتسقيف المنازل, يحتوى البيت النوبى على المندرة أو الديوانى(غرفة الجلوس) وهى مخصصة للضيوف ويوجد بها المصطبة التى يجلس عليها السائحون كما يستخدما النوبى للنوم والراحة كنوعاً من الأسرة, هذا إلى جانب حوش المنزل والذى يدخلة الشمس طوال اليوم مما يجعلة منزل صحى وجيد التهوية ,وتفتح القباب على حوش المنزل وتزين الجدران برسومات التى تظهر طبيعة النوبة من رسومات منازل ونهر النيل واشجار النخيل وهكذا تتمسك العمارة النوبية بهويتها وآصالتها حيث يجد فيها السائح وسيلة للتعرف على الثقافة النوبية للمجتمع النوبى , يحتوى جدران البيت النوبى على رسوم جدارية ذات أهداف ثقافية من خلالها يصل السائح بسهولة ويسر لفهم مناظر الحياة اليومية حيث أن النوبى يهتم بزخرفة كل شىء ولا يمنعه العوز وضيق العيش من أن يستمتع بفن الزخارف والرموز التى تدل على السمات الثقافية للمجتمع النوبى ,أما عن غرفة النوم النوبية تتميز بالسقف المقبى ,و الأسرة التى تستخدم للنوم والإسترخاء فنجد أعيان النوبة من الطبقة الإجتماعية العليا تستخدم الأسرة المغطاة بالقماش (التل) والتى يطلق عليها الناموسية للحماية من الحشرات ,كما تتميز الأسرة بالإرتفاع عن سطح الأرض لتحميهم من لدغات العقارب نتيجة للبيئة الصحراوية التى يسكن بها مجتمع غرب سهيل, تقوم فتيات القرية بزخرفة غرف النوم من أجل إعدادها للزواج, يستخدم النوبى التمساح الذى يعد رمزا من الرموز الثقافية التى يبرهن بها النوبى على شجاعته وجسارته وقدرته فى صيد التماسيح , كما يستخدم لطرد الأرواح الشريرة من المنزل فهو رمز للحماية من سوء الحظ , كما يحنطون نوعاً من الأسماك (الفقهة) وهى نوعاً من الأسماك السامة التى

يستخدمها النوبى فى منزله للحماية أيضاً من الأرواح الشريرة .

ومن أشهر المنتجات التى تقدم للسائح فى زيارة البيوت النوبية نجد الفول السودانى المحمص على أشعة الشمس , والكركديه. والحناء.والتمر , قسمت بعض البيوت الى نصفين من الداخل جزء منها تم إعداده كمكان لاستقبال السائحين بعد تزويده بالزخارف والمنتجات النوبية اليدوية مع توفير مكان لجلوسهم على هيئة المجالس فى البيوت النوبية , ويقدم للسائحين فى تلك البيوت ما يتمنون الحصول عليه من شيشة , ومشروبات محلية وبعض العصائر ليكون مقهى بالمعنى الكامل للكلمة , وجزء آخر يمثل سكناً يعيش فيه أهل المنزل .

لا تكف المرأة النوبية فى غرب سهيل عن تنظيف بيتها وما حوله من مصاطب تتصدر واجهة المنازل , كما تحرص النوبيات على تنظيف وغربلة الرمال الموجودة بفناء المنازل بحيث تبدو الرمال ناعمة مشعة على الدوام .

تجلس النساء والفتيات على المصاطب فى العديد من البيوت بمختلف اعمارهن للقيام بأعمال المنتجات التى تباع للسائحين من الطواقى المزركشه بالألوان الزاهية والعقود المصنوعة من الخرزو الشال والطرح النوبية , وعندما تقترب المراكب التى تحمل السياح يهرولون إلى استقبالهم وعرض مشغولاتهم اليدوية وقوفاً أمام الشاطئ فى محاولة لإقناع السياح بشراء تلك الأعمال والمشغولات اليدوية.

شكل رقم (٢) **المصدر :** من تصوير الباحثة أثناء الدراسة الميدانية
تاريخ الصورة: ١٥ / ٣/ ٢٠١٩
مكان الصورة: قرية غرب سهيل أسوان
وصف الصورة: بعض نساء قرية غرب سهيل يقدمون منتجاتهم اليدوية من حلى وعرائس خشبية للسياح

نمت وتطورت القرية سياحياً على الرغم من حداثة عهدها بالعمل فى المجال السياحي , ووصلت الي مرحلة اثبات ذاتها كمزار فى كل البرامج السياحية , كما تنتشر الفنادق البيئية التى أنشئت بالقرية بعد شهرة القرية التى يحرص على زيارتها المشاهير من الساسة ونجوم الفن والكرة وأقامة افراحهم ومناسباتهم بها , كما أنها اصبحت مقصدا لمخرجى الأفلام السينمائية لتصوير رواياتهم السينمائية بها.

غير مجتمع غرب سهيل مفهوم السياحة فى مصر بعد أن حول بعض أفراد المجتمع القرية مساكنهم الى مواقع ومزارات سياحية تستقبل السياح بصورة مشرفة حيث يشعرون بالهدوء والسلام بعيداًعن التلوث و الضوضاء و صخب الحياة والمدن الكبرى , حيث يستقبل الأهالى السياح داخل منازلهم وتقدم لهم أشهى الأطعمة والمشروبات المحلية مما ادى لوضع أسم القرية على أجندة برامج الشركات السياحية والمجلات السياحية العالمية .

كما يحرص العديد من السياح الأثرياء فى العالم على زيارة القرية فى الشتاء أملاً فى العلاج من بعض الأمراض مثل أمراض العظام والروماتيد من خلال الدفن فى رمال القرية الدافئة.

ونظراً لأهمية العمارة النوبية قام المهندس المعروف حسن فتحى الذى يعد واحداً من أعظم مهندسى العالم المعاصر وصاحب نظرية محددة فى العمارة من أجل الفقراء,عشق حسن فتحى العمارة الإسلامية وآثر أن يعود إلى الجذورحيث الآصالة وحيث عبق التاريخ والتراث,أحب حسن فتحى القرى الذى رأى فيها الجنة التى يجب أن يقضى بها الإنسان باقى عمره,ناضل حسن فتحى فى إستعادة الريف المصرى جماله ,درس المهندس الشهير فن العمارة بمدرسة المهندسخانة تخرج منها عام ١٩٢٦ م , تعد أعماله المعمارية معبرة عن الشخصية المصرية الشرقية بتقاليدها وترابطها . [٢٥]»

تبلورت نظريته فى عمارة الفقراء والتى نال بها شهرته العالمية ,وتمسك بإستخدام المواد الطينية التى استخدمها قدماء المصريين فى البناء ,ولأن العمارة من أهم أركان الثقافة التى تعبر عن آصالة المجتمعات , لقد ربط حسن فتحى العمارة بالبيئة والتقاليد والموروثات وبشخصية المجتمع وحضارتة , فالعمارة ليست مجرد

أشكال وانماط لا روح لها وإنما تبثق من روح وحضارة المجتمع , مثلها مثل اللغة والزى التقليدى والفنون الشعبية ومتطلبات البيئة .

فالعمارة النوبية كل حجراً بها له معنى ورمز,فهو فن معمارى يرفض الحداثة والتقدم ويتمسك بكل ما هو شرقياً أصيل ,ترتبط العمارة بالعلوم الإنسانية حيث أن فن العمارة يبنى للإنسان والمنزل هو المكان الذى يجد فيه الإنسان راحته وسكينتة ولقد تم استخدام البيئة والموروثات الشعبية فى كل تفاصيل بناء العمارة النوبية , يستبعد النوبيين إستخدام المواد الحديثة من الخرسانة والأسمنت والحديد ويستخدم مواد البناء الموجودة بالبيئة المحلية سواءاً من الطين أو الطفلة أو الأحجار فى الأماكن القريبة من المحاجر ,وتصمم الأبواب والنوافذ الخشبية بأبواب الصبرة المصنوعة من القطع الخشبية المتلاصقة والتى تكون نمطاً تقليدباً مميزاً , راعى الصانع النوبى فى تشييد المنزل أن يكون ملائم للمناخ المصرى, ولذلك حرص على الصحن الداخلى الذى يعد منظم لحرارة المنزل ,فهى عمارة تتميز بالموسيقية والتناغم والتوافق فى نسب البناء الهندسية والتصميمات المعمارية التى تمتاز بتنظيم درجة حرارة البيت النوبى كنوعاً من أنواع التكيف ,ومن هنا نجد التوافق الشديد بين فن العمارة والعلوم الحديثة والعلوم الإنسانية والطبيعية المتعلقة بالمناخ,إن لمسات العمارة النوبية تمثل أسلوب حياة فى إطار فلسفة إجتماعية وحضارية ذات شخصية مميزة وبعد إجتماعى وبيئى خاصاً به,فكل منزل يبنى بصورة تتكيف مع إتجاة الرياح التى تحمل الرطوبة والحرارة .

واستخدام فتحات المنازل العالية حتى لا تسمح بتسلل الرياح الساخنة إلى الداخل وخلق نوعاً من التكيف البيئى المناخى صيفاً وشتاءً ,ففتحات المنزل تعد ضرورة هامة مثلها مثل حوش المنزل الداخلى الذى يتم فيه تجمع الهواء ثم يتوزع منه ذلك الهواء إلى الغرف التى تحيط بحوش المنزل هذا إلى جانب إستخدام المواد المحلية فى البناء تعد نوعاً من الأبعاد الإقتصادية فاستخدام الطفلة من وديان الصحارى ومن مواقع القرى النوبية ذاتها حيث يستخدم الطين والطوب اللبن والقباب والقبوات حيث يتكيف كل ذلك مع درجة حرارة المناخ فى قرية غرب سهيل ,ومن هنا يجد السائح ذاته فى جواً صحى يشعرة بالراحة والقرب من سطح الأرض فالبيوت ليست مرتفعة ,تجعلة يشعر بالإختلاف التام عن بنايتة المرتفعة الحديثة التى تفتقد البساطة والتقليدية

,حيث يجلس السائح فى حوش البيت النوبى أثناءجولتة السياحية يتأمل ذلك الطراز الأصيل والتراث المعمارى التقليدى والقباب المزخرفة الذى يتحدى الحداثة [٢٦].

ولقد تم الإسيتعانة بالعاملين النوبيين الذين ورثوا خبرات البناء التقليدى منذ عصر الفراعنة فى إنشاء قرية القرنة بالأقصر بإستخدام الطراز النوبى من الأسقف المقببة واستخدام الطفلة والطوب النىء من مواد البناء المحلية , فى قرى صعيد مصر والتى عرفت بعمارة الفقراء واستخدمت بصورة جلية فى الكثير من القرى السياحية التى أنشئت على شواطىء البحر الأحمر.

وتحليل ذلك لاحظت الباحثة حرص السائح على مشاهدة وجهاً آخر من أوجهة الحياة التقليدية النوبية وهى نموذج من نماذج التباين الموجودة فى العالم ,فالهذه القرى صورة أخرى ذات ملامح خاصة فى المكان فبيوتهم بسيطة هادئة مختلفة تتناسب مع حياة النوبى البسيط هادىء الطباع وذلك على خلاف بيوت الأجانب الحديثة معقدة البناء كثيرة الأعمدة والمتاع مما يثير فضول السائح فى التعرف على مجتمع يختلف كل الاختلاف عن عالمة الحديث ذو الحياة السريعة.

رابعاً: المحاجر و المناجم

لقد أصبحت الصحراء تمثل مجالاً للعمل خاصة لما تحويه من إمكانات وثروات , وبالتالى يعمل البعض من مجتمع الدراسة فى مجال الموارد المعدنية في وادي النيل حيث ينتشر التروات التعدينية كخام الحديد والفوسفات والجرانيت والرخام والحجر الجيري والطفلة والرمل والنحاس والنيكل والمنجنيز والأسبستس والكوارتز والكروم وسليكات والألمنيوم و الفلسبار , حيث أصبح فى إمكان بعض أفراد مجتمع البحث العمل فى ذلك المجال الإقتصادى مما ترتب عليه نمط حضرى جديد وفرص عمل جديدة تيسر على النوبى بناء بيوتاً نوبية جديدة على التمط النوبى لتستخدم كوسيلة للجذب السياحى من أجل الكسب والتربح .

إن فى دراستى الأنثروبولوجية لاحظت وجود نوعاً من التغير الذى طرأ على مجتمع غرب سهيل , يبرز هذا التغير قوة وفاعلية العوامل الخارجية وتوفر فرص العمل المختلفة التى تؤثر بالإيجاب على المجال السياحى , وعن طريق تلك الأعمال يقوم النوبى بشراء قطع من الأراضى ليقيم فوقها فنادق سياحية على الطراز النوبى ,

حيث يوجد فى في الصحراء الشرقية الكثير من فرص العمل بمنطقة بحيرة ناصر, التى يتوفر بها احتياطي كبيرمن الجرانيت والرخام والكوارتز وسليكات الألمونيوم والفلسبار والذهب والباريت والكروم والأسبستس ويقوم الكثير من بائعى مجتمع البحث النوبى ببيع أجزاء من تلك الأحجار للسائح الذى يقبل على شرائها نظراً لألوانها الطبيعية البراقة.

يمثل مجتمع غرب سهيل رمزاً هاماً من رموز الحفاظ على التراث الشعبي الأسواني والنوبي خاصة، ولا زال تمسك ذلك المجتمع بالآلات الموسيقية القديمة ومنها الدف والطبلة، ويرفضون تماماً الأفكار التي تدعو الى إضافة عناصر جديدة سواء في الآلات الموسيقية أو الحركة ,هذا إلى جانب الرقصات النوبية المستوحاة من التراث الشعبي، وما يتعلق بعادات الزواج، وطقوسه القديمة التى يتمسك الكثير منهم بها إلى يومنا هذا ، يرفض الكثير من هذا المجتمع الشكل الحديث للزواج الذي طرأت عليه التغيرات والحداثة، ويتمسك الأطفال بالألعاب الشعبية القديمة التى توارثوها عن الأجداد قديماً، حيث تمارس في الليالي المقمرة صيفاً تحت النخيل، ومن الجدير بالذكر ظهور تلك الألعاب كنوعاً من رقصات يطلق عليها رقصات الألعاب الشعبية ورقصات سبوع الطفل، حيث كان يتم الاحتفال بمرور أسبوع على ميلاد الطفل بالذهاب به إلى النيل، ويغسل وجهه بمياهه للتبرك بها، وتصنع له بعض الألعاب مثل المراكب التي يتم تسييرها في النهر ويكتب عليها اسمه، كما توزع في الاسبوع أنواع من الطعام مثل الرز باللبن والحلويات، اندثر البعض من هذه المظاهر ولكنهم قاموا بتسجيل تلك المظاهر فى بعض الرقصات المصحوبة بالأغانى الشعبية والحركات الايقاعية.

ومن أشهر رقصات مجتمع غرب سهيل نجد رقصة «النقرشات» نسبة إلى «النقر» أي الضرب على الدفوف، وهي رقصة مكونة من ١٢ إيقاعاً نوبياً يتم استعراضها داخل الرقصة لتعريف المستمع أو المتفرج بهذه الايقاعات المتنوعة المختلفة عن بقية الايقاعات الشرقية، وقد اقتبسها من عدد من الأغاني الشبابية الحديثة.

كما تنتشر رقصة ال»الكاريج» ومعناها في اللغة النوبية «الأطباق» وهذه

الرقصة تبين كيف تصنع الفتيات النوبيات الأطباق من خوص النخيل، وهي أطباق كبيرة تغطى بها الأطعمة ، أو يوضع فيها الخبز والفطائر، كما تزين بها المنازل من الداخل , وتستمد الملابس النوبية تصميمها من المفردات الشعبية الموجودة على أطباق من الخوص والبيوت النوبية القديمة من زخارف وأشكال مثل المثلثات والهلال والألوان الزاهية، فالملابس تأخذ الطابع النوبي في شكل فني جميل يريح نظر المتفرج , يتوارث افراد مجتمع غرب سهيل الألحان والأغانى الشعبية القديمة المأخوذة من البيئة، ويرددها الكثير من أفراد المجتمع، فالأغاني واللحن هما الفلكلور الشعبي المتوارث, وينتشر الفن النوبى فى معظم محافظات مصر.

كما يتوارث افراد مجتمع غرب سهيل الألحان والأغانى الشعبية القديمة المأخوذة من البيئة، ويرددها الكثير من أفراد المجتمع، فالأغاني واللحن هما الفلكلور الشعبي المتوارث, وينتشر الفن النوبى فى معظم محافظات مصر. كما يشارك هذا النوع من الفنون في الكثير من المهرجانات الدولية في بلاد عدة منها: فرنسا واسبانيا والهند والصين، ولاقت نجاحاً كبيراً، يلاقى هذا النوع من الفنون رواجاً بالخارج نظراً لكونه فناً غريباً عليهم يجمع بين القديم والحديث، القديم في تكوين الرقصات والايقاعات، والحديث في تصميمات الملابس ذات الألوان المبهجة .

خامساً: الملبس النوبى

إن اول شيء يلفت نظر السائح عند وصولة مدينة أسوان وأثناء زيارته لمجتمع غرب سهيل هو الزى النوبى التقليدى , ترتدى النساء(الجرجار) الزى النوبى الذين يتمسكون به ويحرصون عليه والمصنوع من القماش الشفاف المفرغ (الدنتيل), كما ترتدى (الشوجا) وهو نوع من الثوب النوبى ذو اللون الأبيض المصنوع من الشاش ويلف حول الجسد بصورة معينة التى تحرص عليه النوبيات كنوع من الزى التقليدى الاصيل, كما يضعون على جبينهن قطعة ذهبية تشبه المثلث تتدلى من غطاء الرأس على جبين النوبيات ويطلق عليه (جوزة الرحمن) وهى رمز لأن تلك المرأة متزوجة وليست فتاة لم يسبق لها الزواج , والحلى النوبية التى يطلق عليها البيا, كما ترتدى النساء رداء الرأس الذى يطلق عليه (الراسى) الذى يتكون من إحدى عشر دائرة مصنوعة من الذهب تتدلى منه إحدى الدلايات التى ينقش عليها إحدى صور الملكة

ناظلى والملك فاروق ويتدلى من تلك الدلاية الرئيسية خمسة قلوب صغيرة كنوع من الأشكال التقليدية التى يحرص عليها النوبيين, كما تضع (الذومام) وهو عبارة عن دائرة مصنوعة من الذهب توضع فى الأنف لها أشكال مختلفة , وأحياناً أخرى يرتدون الحلى التى يطلق عليها الزتونة و الصافة والجاكد والبيا وما إلى غير ذلك من أدوات الزينة التقليدية التى تلفت أنظار السائح وتثير فضوله للتعرف على ثقافة الزى والملبس من خلال زيارة القرية النوبية .

زيارة البيت النوبى:

تحمل العمارة النوبية فى طياتها الكثير من الهوية الثقافية النوبية التى تجذب المقاصد السياحية فأذواق السائح غى كل مكان من العالم تخضع للكثير من المؤثرات التى تعمل كوسيلة للجذب السياحى , إن الغاية من زيارة البيت النوبى أن يطوف الباحث بين طيات الثقافة النوبية عبر المكان وعبر الزمان, كى يتثنى لباحث انثروبولوجيا السياحة التعرف على السمات الثقافية لذلك المجتمع من خلال دراسة المسكن التقليدى للقرية النوبية مجال الدراسة , حيث أن الثقافة النوبية تحتفظ بهويتها المعمارية التقليدية التى تلف أنظار السائح ببساطتها وتفردها والذى من من خلالها إستطاعت الباحثة فهم ما هو عميق فى مجال أنثروبولوجيا السياحة فمن خلال تلك الثقافة ومن خلال معرفة حياة الإنسان النوبى وكيف يعيش وما هى طبيعة ذلك المسكن وما هى الأدوات التى يستعملها فى حياته اليومية كل ذلك يمثل أدوات تساعد على القيام بالدراسة الأنثروبولوجية , من خلال دراسة مظاهر البيت النوبى الذى يتميز بالبراح والسعة والخصوصية الطبيعية منذ بناء تلك القرى إلى يومنا هذا , ومن خلال الملاحظة والمشاركة والمعايشة لسكان أهل القرية لم تجد الباحثة صعوبات تذكر فى زيارة تلك المنازل النوبية الأصيلة ودراسة كل ما يتعلق بالنسق القرابى أو القضاء العرفى لتلك القرية , فالمسكن النوبى من المساكن شديدة التميز , تتميز بالحفاظ على تراثها الفنى النوبى ذو الألوان الزاهية , تتكون كل قرية نوبية من مجموعة من البيوت البيضاء أو المزركشة بالألوان المبهجة التى تلفت نظر السائح من بعيد ومن قريب, قرى تميزها اللغة النوبية التى يسمعها السائح خلال تجواله , يرجع ذلك إلى الاعتزاز والدئب المستمر على الحفاظ على الهوية النوبية حتى لا

تندثر , تتميز البيوت بالاتساع الذى حرص عليه تراث الأجداد فهو نموذج مثالى للبيت النوبى التقليدى الذى يأتى إليه السائح من الداخل والخارج , يجد السائح الكثير من المقتنيات النوبية داخل البيت النوبى , يجيد النوبيون بناء المنازل بطريقة القباب مع استخدام الألوان الطبيعية المجلوبة من الجبال المحيطة فى طلاء البيوت كم كان يفعل الاجداد القدماء , ونظراً لجفاف المناخ نجد الألوان محتفظة ببريقها الزاهى على مر السنين , يتعرف السائح على العائلة النوبية التى يصحبه إليها المرشد السياحى كواحدة من الوجهات السياحية الهامة الموضوعة على خريطة البرامج السياحية بمدينة أسوان لقضاء اليوم فى إحدى البيوت النوبية, يحتوى البيت النوبى على العديد من الأسر التى تسكن فى نفس البيت , تقدم المرأة النوبية التى تستقبل السائحين الطعام النوبى ,يتناول السائحين الطعام مستمعين إلى الموسيقى النوبية والأغانى التراثية مما يذكر السائح بالحضارة والثقافة والتاريخ النوبى , يرتدى الجميع الزى النوبى التقليدى الذى يساعد النوبيين التغلب على درجة سخونة الجو طوال العام .

لقد أصبحت القرى النوبية نموذج للقرى التراثية القديمة ,ينتشر فى أرجاء القرية أشجار اعتاد الأجداد على زراعتها , وحرص الأبناء على زراعتها ومنها أشجار الحناء والنخيل والتوت والبرتقال فهى أماكن يتجمع بها أبناء النوبة ليقدموا تراثهم الفنى من المشغولات والحلى والملابس وصناعة الفخار و الخوص و الأخشاب وغيرها من الصناعات التقليدية التى يحافظون عليها من الإندثار , فهى زيارة تمثل مراكز للفن والإبداع , ولم تصبح زيارة السائح قاصرة على المعابد فقط بل على زيارة البيوت النوبية التى أضحت تتميز بالسمعة العالمية لكل عشاق السياحة البيئية الثقافية , كما أن تلك القرى تمثل وسيلة للعمل لأبناء تلك القرى والحفاظ على التراث وتدريب الصغار على الفنون والأعمال اليدوية التى تباع كمنتج سياحى يستفيد منه السائح وأبناء القرية.

تنتشر التماسيح داخل بيوت أبناء القرية بغرب سهيل, وتمثل الحيوان التقليدى الذى يستخدمه النوبيين فى منازلهم لجذب السائح و القيام بالتقاط الصور التذكارية حاملين التماسيح الصغيرة واحيانا الكبيرة الحجم كشىء من الامور الغريبة التى يعتاد عليها السائح , يخصص صاحب البيت النوبى أحواضاً صغيرة لتربية التماسيح

ويضعون بها المياة وبعض الاسماك لإطعام تلك الحيوانات التى تتغذى على الاسماك بشكل أساسى, يحصل النوبيين على التماسيح الصغيرة التى تتعلق بالشباك المستخدمة فى الصيد ببحيرة ناصر والتى تعد إحدى المهن التى يعمل بها النوبيين فى تلك القرى النوبية.

ومن المصاعب التى يتعرض لها بعض الصائدين للخطر نجد بعض الحوادث التى يلتهم فيها التماسيح الضخمة الحجم بعض الصائدين بالبحيرة مما يعرض البعض منهم من الموت والهلاك.

ومن خلال الملاحظة بالمشاركة للممارسات اليومية التى تقوم بها المرأة فى قرى غرب سهيل , وجدتها تستقبل الزوار المقبلين على منازلهم بالترحاب مرتدية الزى التقليدى الجرجار الاسود , وتحرص دائماً على الحفاظ على نظافة منازلهم وتنقية الرمال الصفراء التى توضع فى فناء المنزل من الشوائب , تعد النساء الشاى بنوعية والكاركدية كما تعد أطباق تحتوى على الخبز الشمسى والعسل الأسود والحلاوة الطحينية لتقديمها للسائح فى فناء المنزل.

ودائماً ما ترحب الجدة بالزائرين و يقوم باقى نساء المنزل بالتعاون من اجل خدمة السائح عن طريق رسم الوشم بالحناء الذين يبرعن فى استخدامه مستخدمين بعض النماذج والرسومات التى تقدم للسائح من أجل اختيار بعض من تلك الأشكال لرسمها على أجسادهم.

كما تقدم النساء منتجاتهم اليدوية والتى تحتوى على أدوات الزينة من الأساور والعقود المصنوعة من الأحجار الطبيعية وعظام الأبل والاخشاب كوسيلة للكسب والتربح.

تتوفر درجة عالية من الصدق فى شعور السائح بالسعادة فى شراء تلك المنتجات النوبية وعلى الرغم من اختلاف اللغات وعدم اجادة النوبيين للغة السائح إلا القليل من الكلمات التى تسهل البيع والشراء بمختلف اللغات إلى جانب لغة الإشارة والجسد بين النوبيين والسائحين مما ييسر للسائح الاختيار ورسم الوشم وشراء تلك المنتجات النوبية بصورة كبيرة حيث يقل درجة التكلف بين الإثنين مما أتاح للباحثة الأنثروبولوجية فرصة عظيمة لرؤية التصرفات التى تصدر من كلاهما عن تلقائية

كسلوكيات يومية معتادة.

إن اكثر ما يلفت أنظار السائح ويجعله فى حالة من الملاحظة الدائمة هو تميز البيوت التقليدية بوجود القباب كنوعاً من أساسيات البناء, ودائما ما يتسائل لماذا يحرص النوبى على الحفاظ على ذلك النوع من الفن المعمارى, وهنا يقوم المرشد السياحى بشرح وظيفة القباب إلى السائح ,ويوضح لهم أن للقباب وظيفتين هامتين أولهما تجنب وتفادى سقوط أشعة الشمس المباشرة على محيط سقف المنزل جميعه إن تم تشييدة على الطرق الحديثة ولكن بهذه الصورة المعمارية تلامس أشعة الشمس جزءاً واحدا من القبة فقط ,فإستدارة القبة يتسبب فى تشتتيت ضوء أشعة الشمس المتوهجة والتغلب على إرتفاع درجة الحرارة , وثانيهما وجود فتحات منتظمة على أسطح القباب لها أشكال هرمية تقليدية وأشكال هرمية مقلوبة مما يساعد على إنكسار الضوء داخل المنزل إلى جانب تضييق منافذ الهواء ولتزيد من سرعته داخل المنزل ومن هذا التصميم أتت فكرة المشربية الخشبية فيما بعد , وذلك لأن كثافة الهواء الساخن أقل بكثير من كثافة الهواء البارد ,مما يسمح لخروج الهواء الساخن من خلال تلك الفتحات الصغيرة والهدف من وجود القباب أيضاً تجميع الهواء الساخن وتفريغه من جديد, ولذلك يحرص النوبى على تجديد الهواء داخل المنزل ولذلك يوجد مداخل ومخارج للهواء مما يشعر السائح بجواً لطيفاً على الرغم من إرتفاع درجات الحرارة بالقرية خارج المنزل النوبى.

ودائماً ما يثير فضول السائح معرفة فوائد تشييد الجصرة كجزء من سمات فن المعمار النوبى , ويتم تشييد الجصرة فوق غرف المنازل على شكل نصف إسطوانى , وبها نفس الفتحات الهرمية المنضبطة والمقلوبة لدخول الهواء وتلطيف درجة الحرارة من أجل تجنب الهواء الساخن والشمس المباشرة داخل غرف البيت النوبى , يوجد بالقرية النوبية وتحديداً داخل البيوت النوبية نوعاً من السيميترية , فالتجانس والتناسق فى البناء من العناصر التى تميز القرى النوبية التقليدية ومنها تناسق أعداد القباب والجصرات وإرتفاع الجدران وعدد الفتحات بالجدران, يحدث فى مجمله نوعاً من السيميترية التى تلفت أنظار السائح.

يفتخر كبار السن من النوبيين بواحد من أعلام البناء النوبى يدعى علاء الدين,

وردد البعض من الإخباريين للباحثة أن علاء الدين هذا البانى البسيط هو معلم للمهندس الشهير حسن فتحى الذى استقى منه وتعلم على يده فن العمارة النوبية التى يطلق عليها عمارة الفقراء.

واللافت للنظر أن بعض النوبيين لا يلتزمون بالصورة التقليدية الصحيحة فى يومنا الحاضر والبعض يأتى ببنائين لا يدركون فهم البناء النوبى مما أحدث فى بعض الأحيان نوعاً من الفوضى المعمارية لا يفهما الإ كبار السن من أهل القرية النوبية الذين انتقدوا إستخدام اللون الوردى الفاتح (البمبى) والذى يعد لوناً دخيلاً على التراث المعمارى هناك, فالتفاصيل الدقيقة لا يدركها غير النوبيين أنفسهم, فقبل بناء البيت يجب وضع عصى فى منتصف القطعة التى يراد بناء البيت عليها ومن خلال الظل واتجاة الهواء يتم تحديد اتجاة واجهة المنزل ومداخل الهواء والإضاءة الطبيعية, ففن العمارة النوبية هو أساس من أساسيات الجذب السياحى كما ذكر السيد مصطفى ذهدى مدير أحد المراكب السياحية وهو نوبى الأصل, فالسائح دائما يبحث عن الجديد يبحث عن شخصية القرية النوبية مما يعد الهدف الأول للسائح ولذلك ترجع الشهرة الكبيرة لقرية غرب سهيل فهى من الأماكن القليلة التى تتميز بالشخصية النوبية التى تبهر السائح , كما يلفت نظر الزائر وجود عمق فى مداخل البيوت النوبية حتى لا يصل الهواء الساخن بصورة مباشرة للمنزل فهذا العمق يقوم بتبريد الهواء الداخل إلى فناء المنزل, وعندما يجد السائح ما يطلق عليه السقيفة فى مدخل بعض المنازل (تكعيبة العنب الطويلة), والتى تعمل على تبريد الهواء داخل المنزل.

احتفالية ليلة الرقص النوبى على المراكب السياحية The Nubian Show:

يشارك السائح النوبيين من خلال ليلة تنظمها إدارة المراكب النيلية , يأتون ببعض الراقصين والعازفين النوبيين للرقص والاحتفال ويقوم السائحون بالمشاركة فى هذه الرقصات والاستمتاع بالموسيقى والطبول النوبية,ويرددون كلمات الأغانى النوبية مشاركة منهم فى ذلك الجو الثقافى الذى يضفى الكثير من البهجة والألفة بين السائح والراقصين , ويقوم احد الراقصين بارتداء ملابس تشبه الرجل البدائى ويبدأ الرقص ممسكاً بعصا فى يده , ويصدر أصواتاً ويردد كلماتاً نوبية بصورة تثير جواً من المرح بين السائحين ,ثم يتوقف عن الرقص ويطالب السائحون بمشاركته فى

الرقص والغناء ومحاكاة رقصاته بصورة تجعل السياح يشعرون بالسعادة والأمان والمرح.

شكل رقم (٣) عنوان الصورة : فرق نوبية
مصدر الصورة: من تصوير الباحثة أثناء الدراسة الميدانية
تاريخ الصورة : ١٤ /٤/٢٠١٩ **مكان الصورة :** إحدى المراكب السياحية
وصف الصورة : مجموعة من السياح والراقصين النوبيين فى إحتفالية على المركب السياحى

-احتفالية يوم النوبة العالمى السابع من يوليو:

يتم الاحتفال به , كنوع من الاحتفال بهدف نقل تراث النوبة الفريد إلى السائح , حيث تقوم الفرق النوبية بتقديم الاحتفالات على شواطىء النيل هذا الى جانب المسارح والمراكز الثقافية و دارالأوبرا , ذاع صيت هذه الاحتفالات خارج مصر فى العديد من الدول الاوروبية , وتقام تلك الاحتفالات تحت رعاية وزارة الثقافة , والتى ينتشر به الأنشطة والعروض الفنية والثقافية, يتم الاحتفال به يوم السابع من شهر يوليو , تتعلق الاحتفالات بالعادات والتقاليد والطقوس التى تمارس فى النوبة

ومنها احتفالات يوم السبوع, احتفال اغتسال المولود فى مياه النيل , والتى يطلقون فيها البخور لحماية الصغير من الحسد والعين الشريرة, فهو يوماً له طابع خاص فى قلوب النوبيين , يطلقون عليه اليوم العالمى للنوبة نظراً لاحتفال جميع النوبيين به فى العالم اجمع فى الكثير من بلدان العالم حيث يقطن النوبيون, يعد اول إحتفال بيوم النوبة العالمى فى عام ٢٠٠٤ ,اليوم الذى نادى به السيد محمد إبراهيم وهو نوبى الأصل, ثم انتشر الاحتفال فى الدول العربية والأفريقية والأجنبية أيضاً.

يتكون المهرجان من مجموعة من اللجان بعضها يختص بالفنون , والندوات ,والاعداد , والاستقبال واللجان الثقافية خاصة بتنظيم ذلك المهرجان ,يتكون المهرجان من معرض للفنون التشكيلية يساهم فيه الكثير من الفنانيين الذين يعشقون الفنون النوبية من القاهرة والنوبة وتمثل الفن النوبى , مما أدى إلى مشاركة السياح لدار الأوبرا للسياح من أجل الاستمتاع بالفن النوبى والتعرف على الفن النوبة وتراثه الثقافى هذا الى جانب الفنون المسرحية والندوات الثقافية التى تقام على مستوى عالمى بمصر والسودان وانجلترا وأمريكا وكندا وإلى ما غير ذلك (٢٧).

سادساً: الفلكلور النوبى كوسيلة جذب للسياحة

يشمل الفلكلور العديد من الفنون من أغانى ورقص وأكلات مختلفة وطقوس تختص بكل مجتمع , فهو يمثل مجموعة من الموروثات لمجموعة من الشعوب أو الحضارات, وهو بدورة موروث إجتماعى وثقافى يميز ذلك المجتمع , لا يمكن التخلى عنه حتى وإن طرأ عليه بعض التعديلات أو خضع لبعض التطوير مع مرور الوقت ,إلا أنه يتمسك بها ترك الفلكلور النوبى على احتفالات مجتمع البحث نوعاً من الثراء والخصوصية التاريخية واللغوية بصورة عميقة وواضحة فى تطور القومية النوبية فى كافة المجالات , وبخاصة فى مجال الثقافة والفنون الاصيلة والسياحة التى تعد واحدة من العوامل الإقتصادية الهامة لمجتمع البحث, يغلب الفلكلور على النواحى الحياتية للمجتمع النوبى ويمثل خصوصية فريدة لم ينل منها الزمن , يشترك فى تلك الإحتفالات الأطفال والنساء والرجال على مختلف أعمارهم وطباقاتهم الإجتماعية فهى مناسبات اجتماعية ودينية وغيرها يرتبط بها المجتمع من أجل التمسك بالعادات والتقاليد القديمة وإحياء لتعلية القيم والأفكار القديمة حيث يتم توفير مناخ اجتماعى

لإحيائها فهى عزيزة على المجتمع وتعكس مدى حب المجتمع النوبى لوطنه وتراثه وتدعيم أواصر التلاحم بين أبناء المجتمع النوبى .

يهتم النوبيون بالإحتفالات اليومية , ذلك لإن مناسباتهم الإجتماعية لا تعد من النوع الفردى, ولكن أغلبها إحتفالات إجتماعية جماعية تتميز بالإبداع والخيال الخصب , فالزواج وميلاد الطفل والسبوع والوفاة وغيرها من المناسبات الإجتماعية تؤدى إلى المشاركة وإنتشار الإحتفالات الجماعية بين سكان القرية مما يضفى على المكان بهجة وتفرد تشد أذهان السائح والتمتع بمشاهدتها بل وأحياناً أخرى المشاركة فى تلك الإحتفالات عندما يتصادف وجوده بالقرية أثنائها .

يختص البعض منهم بصناعة المنتجات السياحية لكسب العيش ومنها تلك الدمى الخشبية التى تباع للسائح التى تختلف ألوانها وأحجامها يتعلم صناعة تلك الدمى مجتمع البحث منذ الصغر ويقومون ببيعها بسوق القرية حيث ينتشر السياح التى تقبل على شراء تلك المنتجات الأفريقية , تتميز تلك الدمى بتفاصيل دقيقة تظهر الملامح الأفريقية وصبغها باللون الأسود فهى صورة للدمية التقليدية لمجتمع البحث , فهم يستخدمون المواد المتوفرة فى الطبيعة المحيطة , ترتدى تلك الدمى ملابس أفريقية مصنوعة من الدنتيل والأقمشة المزركشة ذات الطابع الأفريقى , والشعر الأفريقى فغرب سهيل من أكثر المجتمعات التى تستقبل السياح المحبين للتراث الأفريقى والإستمتاع بدفىء أجواءالقرى النوبية , إن إبتكار صناعة تلك الدمى كللت بالكثير من النجاح لتصبح سلعة تمثل وسيلة تفاعل وتواصل بين النوبيين والسياح حيث يتردد على ذلك المجتمع الكثير من السياح الذين يستطيعون التواصل مع ذلك المجتمع بلا مترجم ,إن سوق القرية الذى ينتشر فيه بيع تلك الدمى ذات الطراز الأفريقى التى يصنعها مجموعة كبيرة من الفنانين النوبيين تتسم تلك الدمى بشهرة واسعة , كسلعة أفريقية تداخلت بين ثقافات أجنبية مختلفة فرضت نفسها بطريقة فنية جعلت كثير من السياح مولعين بإقتنائها ومن هنا نجد الإندماج بين السائح ومجتمع البحث , دمى ذات ألوان نوبية تمثل الازياء التى تحرص عليها نساء مجتمع البحث .

سابعاً:الشاطىء الذهبى

على بعد نصف ساعة من مرسى المراكب العائمة يقع الشاطىء الذهبى فى غرب سهيل بأسوان جنوب مصر حيث جنة السائح محبى المغامرة ,ينتشر على الشاطىء الكثير من النوبيين الذين يقومون ببيع الهدايا التذكارية للسياح , يأتى الكثير من السياح المحبى السباحة فى نهر النيل إلى هنا حيث يمتد الشاطىء الذهبى ذو الرمال الصفراء حيث مياة نهر النيل التى تعنى الكثير للسائح , فهى المرة الأولى التى يمارس فيها السائح السباحة فى ماء النهر الهادئة دون التيارات الهوائية الخطيرة , يرجع هدف السائح من ذلك هو الترفية والشعور بمغامرة جديدة أتى من أجلها البعض وليحقق أمنية من الأمنيات أنه زار تلك الدولة التى درس تاريخها منذ طفولته كجزء من تاريخاً قديم وسبح فى مياة واحد من أشهر أنهار العالم نهر النيل حسبما ذكر بعض أفراد البحث من السياح البرازيليين , ومن النشاطات التى يستمتع بها السائح على شاطىء النهر والتى تعد مقصد سياحى هام هو السباحة فى الشاطىء الذهبى فهو أمراً جديداً وليس إعتيادى للسائح فكل شيئاً جديداً يمنح السائح الفضول للوصول إليه ,يطلق عليه الذهبى نظراً لتميز الشاطىء بإنعكاس لون الرمال الصفراء تحت أشعة الشمس مما يضفى لوناً براق يشبه لون الذهب , ويمثل أهم الشواطىء التى يرتادها السائح أثناء الذهاب إلى القرية النوبية بغرب سهيل عن طريق المراكب النهرية والاستمتاع بالمناظر الطبيعية على ضفتى النهر ثم الوصول بالقارب إلى ذلك الشاطىء الذهبى الذى يعد أفضل الأماكن السياحية بأسوان من أجل ممارسة رياضة السباحة, فهى وجهة للسياحة الطبيعية ولإستكشاف أماكن سياحية جديدة بجزيرة غرب سهيل , ومما يساعد على ذلك المناظر الطبيعية الساحرة التى ما زالت محافظتاً على رونقها ولم تعبث بها يد الإنسان بعد, يتميز الشاطىء الذهبى بالمياة النقية فوق الرمال الصفراء الناعمة الذهبية التى تصلح لإقامة العديد من الأنشطة عليها, حيث يقصده الكثير من السياح لقضاء وقتاً هادىء والتمتع بالمناظر الطبيعية والإسترخاء أثناء السباحة فهى بمثابة متنزهاً طبيعياً يمنح السائح الراحة والأمان, يتوقف القارب الذى يحمل السائح على ضفاف الشاطىء الذهبى ويبدأ السائحون فى القفز من فوق القوارب ملتقطين الصور التذكارية مستمتعين بهذا النوع من الرياضات على الرغم

من قصر الوقت الذى يقضونه بالشاطىء الذهبى , نظراً لإرتباطهم بإستكمال رحلتهم التى تنظمها الشركات السياحية إلى منازل النوبيين بقرية غرب سهيل.

ينتشر الباعة النوبيين من قرية غرب سهيل على الشاطىء الرملى الذهبى حيث يبيعون منتجاتهم التى تحمل أفكارهم الثقافية العميقة حيث انها عبارة عن مجموعة من القطع الجلدية الصغيرة التى تمثل أشكال الأقنعة الافريقية ذات الألوان المختلفة التى تمثل مهارات عالية من الأشغال اليدوية والمنتجات الجلدية التى ترضى أذواق السائح نظراً لجودة صناعتها وتفردها بالتراث النوبى , كما يعرضون الزجاجات المليئة بالرمال الملونة ذات الأشكال الصحراوية من رسومات الجمال والصحراء ويعرضون الخناجر المصنوعة مقابضها قرون الحيوانات ومكسوة بجلد التمساح , كما يعرضون منتجاتهم من الأعمال الخشبية مثل العرائس التقليدية التى يطلق عليها إسم بكار ذات الألوان المبهجة التى تثير فضول السائح ويجعلهم راضين بشكلاً كافى عن شراء تلك المنتجات اليدوية حيث يعتبر البعض منهم أن شراء تلك المنتجات هى وسيلة لتقديم المساعدة لأفراد مجتمع البحث والبقاء على تلك الحرف اليدوية التقليدية.

ثامناً:القوارب الشراعية (الفلوكة)

للنيل أهمية كبيرة لدى سكان غرب سهيل فهو يمثل بوابتهم إلى جلب الرزق والمال عن طريق النشاطات اليومية التى تتعلق بنهر النيل هنا يقوم الأطفال من أبناء القرية باستخدام القوارب الشراعية ببراعة (الفلوكة) منذ صغرهم حيث يذهب الصغار إلى الشاطىء مع أبويهم من أجل تعلم قيادة الفلائك الشراعية بمهارة دون الغرق , نجدهم على تواصل دائم مع نهر النيل ارتباطاً يشعرهم بالرضا والسعادة , فإتقان حرفة وفن الإبحار يكون مرضياً وجميلاً ويمنح الجميع السعادة من سكان محليين وسياح يقبل على القرية ويشعر بهدوء وسلام هذا المجتمع دون ضجيج المحركات ,يقول بعض الأطفال النوبيين أثناء المقابلات الميدانية أنهم يشعرون بالشجاعة كلما اتقنوا ركوب نهر النيل والتغلب على شدة الرياح بشجاعة ومهارة , ويسعد كلا منهم أكثر عندما يرى شعور السائح بالرضى عن عملة الذى ينجزة بمهارة ويشعرون بالفخر لإنتمائهم لعائلات تعمل فى القوارب الشراعية لخدمة السياح .

شكل رقم(٤) **عنوان الصورة :** مراكب شراعية

مصدر الصورة: من تصوير الباحثة أثناء الدراسة الميدانية

تاريخ الصورة : ١٤ /٢٠١٩/٨/

مكان الصورة : نهر النيل جنوب مصر شاطىء غرب سهيل محافظة أسوان

وصف الصورة : المراكب الشراعية السياحية التى يستخدمها مجتمع غرب سهيل للعمل فى المجال السياحى

عناصر الصورة: نهر النيل والفلائك ورمال الشاطىء التى تطل عليها غرب سهيل بجنوب أسوان

تنتشر المراكب الشراعية على طول شاطىء قرية غرب سهيل ومن أفضل فترات ركوبها يمتد من شهر سبتمبر إلى أوائل شهر ديسمبر حيث تعتدل درجات الحرارة ويتميز الريح بالهدوء , يعمل يتلك المهنة الرجال فقط فمعظم مجتمع غرب سهيل يرى أن تلك الخدمات المقدمة للسائح تحتاج إلى مجهوداً عضلى كبير لا تقدر عليه المرأة النوبية فالنهر هو نقطة محورية لحياة الرجل النوبى الذى يعد تلك الجولات السياحية التى تدرج على خريطة البرامج السياحية التى تنظمها شركات السياحة فى مصر , هذا إلى جانب السياحة الداخلية التى تستخدمها أثناء الإحتفالات الإجتماعية ومنها أعياد شم النسيم وغيرها من الأعياد الهامة فهى تخدم قطاع السياحة الخارجية والداخلية على السواء, فهى قارب تقليدى خشبى يستخدم فى مياة النهر تحتوى على شراع أو أكثر , يعمل بها الكثير من النوبيين منذ طفولتهم فهم يتوارثون تلك المهنة عن طريق الأجداد والآباء , يبحث السائح دائماً عن طرقاً مبتكرة فى محاولة منهم للإستمتاع بجولاتة السياحية وقضاء وقتاً ممتعاً على ضفاف نهر النيل بعيداً عن صخب المدن والتلوث , فيها يشعر السائح بالهدوء والبدائية فهم يبحثون عن كل ما هو غريب ومختلف عن ما يمتلكون من تكنولوجيا وتقدم صناعى يجعلهم دائما البحث عن الهدوء والإسترخاء بعيداً عن ضغوط الحياة اليومية, ولذلك يحرص الكثير من السائحين على أن يضم برنامجة تلك الجولة النهرية لتلك القوارب الشراعية التى تتحرك بفعل الرياح دون محركات حديثة فهى بدائية الحركة , وتعد أسوان واحدة من أهم المحافظات التى تستخدم الفلائك النهرية بصورة واضحة , وعليه نجد فى جوانب النهر الكثير منها على الشواطىء فى انتظار السائحين من أجل تقديم تلك الجولات النهرية , يعمل الكثير من قرية غرب سهيل كقائدى الفلائك (الفلايكية) , يستمتع السائح بمشاهدة مجموعات متنوعة من الطيور المهاجرة فى فصل الشتاء, ومنها الصقر الحوام , والطيور المائية , والعقاب , واللقلق الأبيض والأسود اللون و البجع , ينجذب الكثير من السياح لمشاهدة الطيور المهاجرة التى تأتى إلى أسوان فى فصل الشتاء وخاصة عند مرور السائح بالمحميات الطبيعية عند القيام بتلك الجولات من خلال القوارب الشراعية التى يقودها النوبيون ومنها محميتا «سالوجا وغزال» , وهما محميتان صغيرتا الحجم تقع كلاً منهما فى قلب مياه النيل تتمتع كلتاهما بمناظر

خلابة , يكتمل جمالهما بما يعيش بهما من حيوانات وطيور ونباتات لها طبيعة خاصة تقع المحميتان على جزيرتى سالوجا وتعنى الشلال باللغة النوبية وغزال نسبة إلى انتشار نوع من الغزلان قديماً فى تلك الجزيرة شمال خزان أسوان عند الجندل الأول , فهما بيئة فريدة تتميز بكسائها الأخضر الطبيعى وهما مأوى للطيور النادرة منها المقيمة والزائرة والمهاجرة , وهناك يجد السائح لوحات كتب عليها بالعربية والإنجليزية إحترس يوجد تماسيح بمياة النهر هناك مما يثير جواً من التشويق والمتعة والإثارة للسائح أثناء الزيارة.

يتميز أطفال القرية بالخبرة الكافية لصناعة بعض القوارب الخشبية صغيرة الحجم على الرغم من قلة إمكانياتهم المادية يقوم أطفال القرية بصناعة تلك القوارب الخشبية التى يستخدمونها للإقتراب من القوارب الشراعية التى تقل السياح فى طريقهم إلى قرية غرب سهيل يمسك كل طفلا منهم قطعاً خشبية صغيرة تشبة المجداف تساعدهم فى الحركة بقواربهم داخل النهر وعند وصولهم إلى القوارب التى تقل السياح يبدأون فى الغناء بالعديد من اللغات المختلفة, يحفظون بعض الأغانى المعروفة عالمياً ويرددونها للسائح فلدى تلك الأطفال المهارة والقدرة على معرفة جنسيات تلك السائحين من ملامحهم الجسدية , هذا إلى جانب معرفتهم للمرشدين السياحيين فعند مشاهدتهم للمرشدين السياحيين يعلمون جيداً اللغة التى ينتمى إليها السائح ويبداون فى تقديم التحية والغناء للسائح كلاً بلغته, فهى وسيلة اتخذها أطفال القرية كمصدر من مصادرالحصول على الرزق تمارسها الأبناء عن الأجداد وأبدعوا فيها حتى أن السائح يشعر بالتعاطف وتقديم المساعدات المادية لتلك الاطفال من المال و الحلوى والاقلام الملونة من اجل مساعداتهم للتغلب على ظروفهم المادية الصعبة , ونظراً لتميز تلك الاطفال بخفة الظل والذكاء لا يجد السائح أى نوع من الضيق بل يلتقطون لهم الصور التذكارية ويتحدثون معهم بمختلف اللغات.

شكل رقم(٥) **عنوان الصورة :** مراكب شراعية

مصدر الصورة: من تصوير الباحثة أثناء الدراسة الميدانية

تاريخ الصورة : ١٤ /٢٠١٩/٨

مكان الصورة : نهر النيل جنوب مصر شاطىء غرب سهيل محافظة أسوان

وصف الصورة : القوارب الشراعية البدائية التى يستخدمها أطفال مجتمع غرب سهيل للعمل فى المجال السياحى

عناصر الصورة: نهر النيل والقوارب البدائية اليدوية وبعض أطفال القرية والشاطىء التى تطل عليها غرب سهيل بجنوب أسوان

- سوق القرية

كشفت الدراسة الأنثروبولوجية على أهمية السلع والمنتجات النوبية بالنسبة للسائح , فلا يمكن للسائح أن يكون بمعزل عن المجتمع النوبى أثناء تلك الزيارة الميدانية السياحية , فعالم الإنسان الإجتماعى هو عالم تفاعل وإتصال ولا يمكن للسائح أن يزور القرية النوبية دون تفاعل وإتصال مع باقى أفراد ذلك المجتمع لإشباع حاجاته من مشتروات تقليدية والقيام بنشاطاته من التسوق وشراء الهدايا التذكارية التقليدية , لا شك أن التجوال وحركة البيع والشراء الذى يقوم بها السائح فى سوق القرية النوبية يعد وسيلة من وسائل التواصل بين السائح وأفراد مجتمع غرب

سهيل النوبى , حيث أن ذلك المجال هو صورة أساسية فى خلق وسيلة للتواصل بينهما من خلال الأسواق الشعبية , لهذا نجد أن المنتجات النوبية هى وسيلة لدراسة السياحة الداخلية والخارجية فى ذلك المجتمع ,فالسوق هو المكان أو المؤسسة التى يلتقى عندة البائع والمشترى من السائحين حيث تنتشر المنتجات النوبية فى طرقات القرية وخارج المنازل البسيطة النوبية حيث تساهم المرأة النوبية بغرب سهيل عندما تتاح لها الفرص والموارد فى التنمية على مستوى أدوات الزينة والأشغال اليدوية حيث يفضل السائح فى الكثير من الأحيان شراء المنتجات النوبية التى تحقق مآربه من شراء بعض المنتجات النوبية بأسعار زهيدة , فمن واقع دراسة المجتمع النوبى بغرب سهيل , نهتم بدراسة أدوات الزينة التى يستخدمها أفراد المجتمع و تباع بالسوق النوبى كنوعاً من الحلى النوبية التى يطلق عليها القمر بوبا له شكل الهلال , فهى تمثل نوعاً من التراث النوبى الأصيل وهو عبارة عن حلية ذهبية مصنوعة يدوياً تعودت النساء على اضافتها ألى جدائل العروس واليوم تستخدم فى الأذن أو الأنف وهى عبارة عن ثلاثة قطع مختلفة الحجم تعلق فى الأذن عن طريق ثقوب من الأكبر حجماً إلى الاصغر وتعرض تلك المنتجات النوبية بسوق القرية حيث التنوع الفنى المرتبط بالحفاظ على التراث النوبى ولذلك فالمرأة تعد الحافظة على تراث المنتجات التقليدية من الطبيعة والنباتات وبالتالى تعد المرأة الخبيرة فى إختيار القطع الفنية من أدوات الزينة التى تقدم للسائح .

تحرص الأمهات على تعليم بنات القرية , القيام بصناعة أطباق الوليل النوبية والذى يعد من المنتجات التراثية للقرية , تتوفر أطباق الوليل فى كل بيت من البيوت النوبية وهو يصنع من جريد النخل ومجموعة من الخيوط الصوفية الملونة , تتعدد أحجامة وأشكاله ويعلق على جدران المنزل , تستخدم تلك الأطباق كغطاء للطعام آو حمل الأكواب وتقدم كمنتج نوبى تراثى للسائح فى المنازل وفى طرقات سوق القرية.

تنتج النساء النوبيات الكثير من الأشغال اليدوية المنتجة فى قرية غرب سهيل من المشغولات اليدوية التى تحرص على صناعتها نساء القرية فللنساء مساهمات وأدوار كثيرة فى ال

إقتصاد النوبى بوجه عام , وهى من الصناعات المتوارثة منذ القدم تصنع من

قماش الدبلان الأبيض اللون , ثم تطرز بالخيوط الملونة برسومات المثلثات الملونة التى تشتهر بها بلاد النوبة , ويوجد نوعاً آخر من أغطية الرأس تصنع من الكروشية ذو الألوان المختلفة, تقدم تلك المنتجات للسائح ويقبل على شرائها الكثير منهم نظراً لجودتها وتميزها بالشكل النوبى الأصيل.

يتجول السائح عند وصول القرية وعند مغادرتها فى سوق القرية الذى يتميز بالبساطة والالوان الزاهية , وتنتشر الحانات الصغيرة التى تباع فيها الكثير من المنتجات النوبية ومنها البخور والأحجار والحلى والدمى الخشبية والاقنعة الافريقية والتوابل التقليدية والحناء والمنتجات الخوصية والمنتجات القطنية الملونة بالألوان النوبية الطبيعية المستقاة من الطبيعة.

ينتشر الأطفال والكبار من الرجال والنساء الذين يقدمون منتجاتهم للسائح بصورة هادئة لا تتسبب فى مضايقات للسائح عند شراء تلك المنتجات, بل يجد نفسه سعيداً راضياً بما يحصل عليه من تلك المنتجات النوبية التى يقوم بصناعتها اهل القرية.

تنتشر الأدوات اليدوية الخشبية التى تباع للسائح كأحد المنتجات النوبية التى يطلق عليها بكار , وهى عبارة عن مجموعة من الدمى الخشبية مختلفة الالوان والاحجام , بكار أحد الرموز النوبية التى يشتهر بها مجتمع البحث والتى تقدم للسائح كأحد المنتجات اليدوية التى تتوفر بصورة كبير فى طرقات القرية والتى تبيعها النساء والأطفال للسائح حيث جمال أشكالها وجودة تصنيعها تتبوء تلك الدمى مرتبة هامة فى المنتجات التى تقدم للسائح بمجتمع قرية غرب سهيل حيث تعد منتج يدوى فنى يراعى فيه الشكل النوبى التقليدى مصنوعة بخبرة فنية منحتها ايدى النوبيين جودة وتدل على تمرس الفنان النوبى فى صناعتها وقدرته على ابتكار دمى تميزهم بصورة واضحة وأصبحت وسيلة من وسائل الجذب السياحى يقبل عليها السائح لإقتنائها كرمز من الرموز النوبية الاصيلة التى تباع بصورة مباشرة من أيدى النوبى إلى أيدى السائح ‘ فى مجتمع غرب سهيل يزدحم المكان بالسياح والبائعين فكل صورة تختذل صور الجد والمثابرة على إقناع السائح بشراء تلك الدمى الخشبية , فهى رمز للكفاح من اجل الكسب والحصول على المال من أجل العيش , إن حسن معاملة النوبى للسائح تشجعه على الإقبال على شراء تلك المنتجات النوبية البسيطة وتجسد التفاعل الإنسانى بين

مجتمع البحث والسائح فى ذلك المعلم السياحى الهام الذى فرض نفسه على الخريطة السياحية الأ وهو قرية غرب سهيل.

-الطبيعة والمنتج السياحى:

لا تمثل الطبيعة فقط الناحية الجمالية , بل إنها تمثل العطاء والبركات والخيرات الدائمة, حيث أن مجتمع البحث دائم الحفاظ عليها من أجل أن ينعم بخيراتها ويستفيد منها فى العمل بالمجال السياحى , حيث يتميز النوبى بفهم لغة الطبيعة وفهم نظامها فاليه القدرة على أن يوظف تلك الخيرات من أجل صالحه دون الإضرار بقانون الطبيعة , حيث يحرص على رى الأشجار والنخيل التى يزرعها فى الأماكن المناسبة ويخضعها لممارساته اليومية ويستفيد منها , فهو يدرك جيداً أن التعامل العشوائى مع الطبيعة سوف يعود عليه بالضرر وعدم الإستفادة منها , هذا إلى جانب إدراك المجتمع النوبى للنواحى الجمالية التى تعد عامل من عوامل الجذب السياحى لمجتمع غرب سهيل حيث يستفيد من نظام الطبيعة,فتراكم معارف وخبرات النوبى المتوارثة تجعله يستفيد قدر الإمكان من النظام الإيكولوجى المحيط به, فيوجد العديد من الأشجار والنباتات التى يستفيد منها النوبى فى حياته اليومية حيث يحصل منها على الكثير من الخيرات فهو يحصل على الكثير من المنتجات من الطبيعة الحية والصحراء الصماء التى يستخدم منتجاتها فى تحويلها وتصنيعها على شكل منتجات يستفيد منها ويتكسب من خلالها فالنوبى يتفهم النظام البيئى بصورة جليه فهو ضد تخريب الطبيعة نظراً لإستفاداته منها, وهنا تستعرض الباحثة بعض أدوات الطبيعة التى تساعد مجتمع البحث على الجذب السياحى فى التالى:

يستخدم النوبيين بقرى غرب سهيل النباتات والأعشاب بكثرة كعلاج وغذاء ودواء وتعد غرب سهيل من أكثر المناطق المشهورة بالنباتات الطبية فعلى أراضيها ينمو عدد لا حصر له من النباتات والشجيرات التى تستخدم فى الحياة اليومية والطب الشعبى أو فى الطقوس والشعائر أو فى صناعة الحلى وأدوات الزينة وأعمال البناء.

تنتشر زراعة أشجار الحناء فى طرقات القرية بصورة كبيرة و ذلك يرجع إلى العامل الإقتصادى لتلك الأشجار حيث تستخدمها نساء القرية فى رسم الوشم على أجساد السائحين عند زيارتهم السياحية لمنازلهم التى تتميز بالتراث النوبى, وهى

أشجار مستديمة الخضرة ذات ازهار صغيرة بيضاء لها رائحة عطرية قوية ومميزة ,تحتاج تلك الأشجار إلى لبيئة حارة مما يساعد النوبيين فى زراعتها نظراً لارتفاع درجة الحرارة فى تلك القرى النوبية, تستخدم أغلب نساء القرية الحناء عن طريق خلطها بالماء لصبغ شعورهن وللرجال على حد سواء.

كما تستخدمها النساء لعمل الوشم المؤقت غير الدائم , فهو نوعاً من أنواع الزينة التقليدية بعض الرموز و الرسومات الهندسية ونقوش الزهور والأشجار والرياحين والكثير من الأنماط الزخرفية المتنوعة يتم نقشها على أيدى النساء ,هذا إلى جانب طقوس ما قبل الزفاف ما يطلق عليه يوم الحناء, تقوم النساء بتحضير الحناء وخلطها بالزيوت العطرية , ثم تقوم النساء بتزيين أيدى العروس وصديقاتها بالنقوش الجميلة.

كما يستخدم مجتمع قرية غرب سهيل الحناء فى علاج الأمراض الجلدية والقروح والأورام ويستخدم أيضاً مغلى الحناء فى علاج بعض الأمراض كالإسهال والدوسنتاريا والصداع وما إلى غير ذلك.....

يحرص السائح دائما وخاصة النساء على رسم الوشم الذى يزول بعد فترة وجيزة (التاتو), وهو عبارة عن مجموعة من الرسومات والنقوش تنقش بالحناء على جلد السائح داخل البيوت النوبية و تقوم به سيدات المنزل النوبيات مقابل أجراً رمزياً بسيط .

ونخلص من ذلك أن الوشم من الموروثات الشعبية القديمة التى تتداول فى المجتمع النوبى وهو يشكل بديلاً للحلى كالعقود والأساور والخلخال ويحرص عليه السائح خلال زيارته لمجتمع غرب سهيل كنوع من التجميل والزينة حيث يحتفظ بطابعة القديم .

خاتمة البحث

تقع قرية غرب سهيل النوبية فى جنوب مصر بمحافظة أسوان بجمهورية مصر العربية وهى واحدة من المناطق السياحية الهامة التى تمثل متحف للثقافة الأفريقية

وهكذا يعتمد إقتصاد مجتمع غرب سهيل على السياحة بأنماطها المختلفة , حيث يقصد زيارته الكثير من السياح من الدول المختلفة ' حيث يستخدمون وسائل وأدوات للفت وجذب أنظار السياح حيث يذهر مجتمع البحث من خلال العمل بالسياحة , على المدى اليومى تجلب الطبيعة وحسن المعاملة الكثير من السياح طوال العام , كل سنة يبدأ الموسم السياحى بتحضير الأدوات والمنتجات والحيوانات والمنازل التى تستخدم فى المجال السياحى , يهتم كل فرد من أفراد مجتمع البحث بمنزله التقليدى ويحرص على تزينه ونظافتة لكى يستقبل العدد الأكبر من السياح , البيوت متجاورة بسيطة واسعة ذات ألواناً طبيعية مبهجة تشعر السائح بالسلام والراحة والهدوء, كل واحداً منهم يعتنى بحيواناته من الجمال التى يستخدمها السائح فى الإنتقال من الشاطىء الذهبى إلى المنازل النوبية, كما يهتموا بالتماسيح على إختلاف أحجامها وتقديم الأسماك الصغيرة لها حيث يلتقط السائح الصور التذكارية حاملين بآياديهم تلك التماسيح , مع تقديم الطعام والمشروبات التقليدية من الحلاوة الطحينية والخبز الشمسى والعسل الأسود والشاى والكركدية للسائح الزائر .

أن السياحة هى وسيلة من وسائل العيش الهامة لدى مجتمع البحث حيث يقدمون خدماتهم للسائح من أجل التكسب واللهث وراء كسب الرزق , لا يمكن لشخصاً واحد أن يعمل بمفردة حيث يتجلى التفاعل الإنسانى والإتحاد بين أفراد مجتمع البحث , يسمح للجميع العمل فى قطاع السياحة حيث يعرفون جيداً ماهية المنتجات التى تلقى إعجاب السائح .

لقد أصبحت تلك القرية واحدة من الأماكن والمعالم السياحية التى تمثل مقصد هام يتردد عليه الكثير , حيث الطبيعة الصحراوية والمناخ الجاف والعمارة النوبية التى تعد واحد من أكثر الأمثلة للمجتمعات التى تحافظ على الفن التقليدى التراثى الأصيل , إن الشاطىء الرملى لمجتمع غرب سهيل ملىء بالحياة حيث الأشجار التى يحرص على إستخدام ثمارها النوبى لصنع الزيوت والتوابل وأدوات الزينة , كانت

المنطقة خالية من السكان حتى أتيجت الفرصة لهم للنهوض بالقرية وخاصة فى المجال السياحى ولكن إستطاعوا بإراداتهم وعزيمتهم التغلب على كل الظروف من أجل حياة أفضل.

يتأمل السائح جمال القرية المتلألأ بالرسومات والألوان النوبية حين يقترب بالقوارب النيلية والشراعية أو بالجمال حتى الوصول إلى المنازل النوبية حيث نجد مرسى الشاطىء المجهز جيداً لإستقبال السياح والوصول إلى القرية حيث تشد تلك الطبيعة السائح لزيارة رمالها الذهبية.

إن طبيعة الشخصية النوبية الهادئة والراضية بما قسمه الله لها من رزق تضاهى بجمالها طبيعة المكان منازل متجاورة يسهل الوصول إليها يتميز أصحابها بالسلام بلا صراعات.

كما أن انتشار الطيور المهاجرة تساعد على سياحة مشاهدة ومراقبة الطيور حيث يهتم البعض من السياح بذلك النمط السياحى الواعد ' دائما ما يبحث السائح عن كل ما هو جديد وغريب ولذلك يحرص على زيارة قرية غرب سهيل للتعرف على ثقافة ذلك المجتمع وإقتناء الكثير من منتجاته اليدوية المتفردة , فى كل أركان القرية تنتشر المنتجات من الدمى التقليدية والتوابل والتمور وأدوات الزينة النوبية , إن إرادة المجتمعات البسيطة جعلت من القرية مقصد من المقاصد السياحية الهامة التى يحتوى الكثير من البرامج السياحية على وضعها كواحدة من الزيارات والمعالم السياحية الهامة.

English abstract

- This research addresses the different tips of tourism introduced by the west Soheil Nubian society in Aswan south Egypt , as a result of flourishing of tourism in their areas the study is made up of, an introduction, conclusion, references, pictures as well , Conceptual and Theoretical Framework
- This is concerned with the objectives of the study, its reasons, and different platforms adopted e.g. historical, analytical descriptive and cultural ecological Approaches within the frame of the functional theory .
- Also some previous studies anthropology tourism and accompanying development effects in their traditional society , in general are discussed.
- This discusses the Nubian society of west Soheil in Aswan, their touristical and developmental activities and cultural characteristics.
- their areas of tourism and Relevant tourism, culture , recreation as tourism The present article intends to contribute to the studies concerned to new sociability there, through the analysis of aspects related to hospitality services. It also intends to analyze the special distribution of the main accommodation. Initially, the elements which were advertised as tourist attractions are analyzed with regard to the civilizing efforts of the time.
- The study also talkes about Tourism Anthropology, which looks into the development of the image of the west Soheil , known as the center of this African culture . This also discusses about the relationships between its local culture and tourist attractions. This research seeks in demonstrate that the image of Salvador was ´weaved´ through its historic-cultural process which involves many Artists-Articulators, Intellectuals, resulting in the idea of Supported in the legitimacy of this the Tourism Market shows a sort of glamour image through the medias – the main fundamental of the aesthetic-communicational Age which we all are living by now. Aware of the transcendence capacity of the cultural production in town, spread nationwide, with the privileges this activity, the

transformation of the particularities of the local culture into tourist attractions, and therefore invested in the cultural tourism.

- discusses the elements of tourism at the Nubian area, different types of tourism , particularly cultural tourism and ecotourism.
- The introduced changes development to the Nubian of west Soheil Aswan south Egypt.
- This is concerned with cultural, Social and ecological changes introduced to the Nubians of west Soheil south of Egypt, directly or indirectly as a result of tourism flourishing in their areas as a result of hostels, hand crafts industry , hotels causing kind of development in society .The conclusion part cites the final findings and recommendations.
- Moreover, the photos and maps supplement contains pictures pro-and post-the booming of tourism to clarify their development ,as well as clarifying their different kind of tourism particularly from cultural and ecological perspective .
- The research also includes Arabic and English references.

المراجع

- Glopal Code of Ethics for Tourism, unwto.org.World Tourism Organization, retrieved 15 December 2018.
- Tourism Towards 2030 / Global Overview-Advance edition presented at UNWTO 19th General Assembly-10 October 2011
- اعتماد علام – الحرف والصناعات التقليدية بين الثبات والتغير – الانجليز المصرية- القاهرة- ط١-١٩٩١-ص٢٢.
- هالة عبدالرحمن الرافعي- التأثيرات الاجتماعية والثقافية للسياحة في المجتمع المحلي- دراسة في انثروبولوجيا السياحة- دار الندوة- اسكندرية- ١٩٩٣- ص ص ٣١-٣٨.
- لمدخل لدراسة العلوم السياحية , سها بهجت فرج , القاهرة , ٢٠٠٤ .
- فاروق مصطفى: أثر الحرف والصناعات الصغرى في تغيير القرية المصرية- دراسة للمجتمع القروي بسمنود في مؤتمر القرية المصرية الواقع والمستقبل- ج١- المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية- القاهرة-١٩٩٦-ص٢٤٣.
- صبحي إدريس- السياحة في مصر- السياحة الداخلية- المحليات- الهيئة العامة للاستعلامات- مراكز النيل- بدون سنة- ص٤.
- روربت ماكنتوش، بانورما الحياة السياحية، ترجمة عطية محمد شحاتة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٣٣.
- موسوعة مصر القديمة , الجزء العاشر, سليم حسن, ١٩٤٠,ص ٧٧
- ولتر امرى,مصر وبلاد النوبة ,ترجمة :تحفة حندوسة , مراجعة: عبد المنعم ابوبكر , القاهرة ,٢٠٠٦ ، ص ٣ .
- Bonnet, Charles (2006) :the Nubian Pharaos,New York:The American University in Cairo Press,p 142-154.
- مركز معلومات محافظة أسوان-الدليل الإحصائى , ٢٠١٤ .
- أحمد حسن جاد- السياحة الداخلية ودورها في الدخل القومي- المحليات- العدد: الحادي عشر- وزارة الإعلام- الهيئة العامة للاستعلامات- مراكز النيل- بدون تاريخ – ص ١٢٧.
- ماهر عبدالخالق السيسي: مبادئ السياحة، مجموعة النيل الدولية- القاهرة- ١٩٩٥- ص ص ٣١، ١٠٢
- Egypt Human Development Report 2010 , UNDP,and The Institute of (National Planning , Egypt

- وزارة الزراعة , إحصاءات الثروة الحيوانية عام ٢٠١٣ , إصدار يونيو ٢٠١٤ , وإحصاءات الثروة الداجنة عام ٢٠١٣ .
- وزارة الزراعة , المرجع السابق ,٢٠١٣ .
- مركز معلومات محافظة اسوان –الدليل الإحصائى ٢٠١٠ ,٢٠١٢ , ٢٠١٣ .
- Burns, Peter, M., An Introduction in Tourism and Anthropology Rout ledge, London, 1999, P. 22.
- فاروق مصطفى: أثر الحرف والصناعات الصغرى في تغيير القرية المصرية- دراسة للمجتمع القروي بسمنود في مؤتمر القرية المصرية الواقع والمستقبل- ج١ – المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية- القاهرة – ١٩٩٦- ص ٢٤٣.
- مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار , مجلس الوزراء , وصف مصر بالمعلومات ٢٠١٤ .
- جريدة اليوم السابع,القاهرة ١١,٥٥م,الخميس ٧-٣-٢٠١٩ ,الطبعة الأولى.
- جريدة الأهرام,مقال النوبة,حجاج الحسينى:الجمعة ٣ من ربيع الأول ١٤٣٣ ه, ٢ ديسمبر ٢٠١٦ السنة ١٤١ العدد ٤٧٤٧٨ .
- Ezzedine, Hosni, Strategy for Tourism, development in the Sahara, UNESCO, 2000, p. 34.